الأوقاف العامة

في بريده

٩٠٠٠٠٣٣-٥

بحث مقدم

لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية

الذي تنظمه جامعة أم القرى

بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

في مكة المكرمة عام ١٤٢٢هـ

إعداد

الدكتور / عبد العزيز المقبل

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: { من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة }[1]، والقائل: { لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون }[2]، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على رسوله ومصطفاه محمد بن عبد الله القائل: ((إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له))[3]، وعلى آله وأصحابه الذين تسابقوا بالخيرات وفعل القربات، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الممات وبعد:

فقد رغب الإسلام في فعل البر والإحسان لمقاصد عديدة وأهداف جمة، ومن سمات هذا الدين تعدد أبواب الخير المتعدية وتنوعها، مما يجعل المسلم يجد خيارات كثيرة أمامه على حسب طاقته ومقدرته وميوله، ومن فوائد ذلك تحقق التكامل في المجتمع المسلم، ويعد الوقف من أبواب الخير العظيمة التي حض عليها الإسلام لما له من أثر بارز في تحقيق التكافل والتناصر والتعاضد بين المسلمين، فضلا عما يجنيه العبد من ثواب من صدقته الجارية ؛ ولإدراك المسلمين لدور الأوقاف على المستويين العام والخاص فقد أولوها عناية خاصة، بذلا ورعاية وصيانة وبحثا وتعليما، حتى صارت الأوقاف من السمات البارزة والمتميزة لحضارة المسلمين، ومع الطفرة التي تشهدها الساحة الإسلامية المعاصرة للعودة إلى الأصول والثوابت وتلمس سبل الإصلاح والتغيير لواقع المسلمين المأساوي الذي ضرب عليهم قرونا طويلة، برز موضوع الأوقاف كأحد الوسائل لحل كثير من أزمات المجتمع المسلم والنهوض به في مجالات عدة، فظهر الاهتمام به على مستوى الدول والأفراد ؛ فعقدت له الندوات والمؤتمرات، وكتبت فيه البحوث، وخرجت حوله التوصيات، وهو وإن لم ينقطع عبر تاريخ المسلمين إلا أن التوجه العام يسعى إلى العودة به إلى سابق عهده المجيد، فضلا عن حمايته وتوظيفه التوظيف السليم.

---

(١) البقرة، الآية ٢٤٥.

(٢) آل عمران، الآية ٩٢.

(٣) رواه مسلم: الصحيح ٣/١٢٥٥ (١٦٣١).

وإسهاما مني في تحقيق هذا الغرض النبيل جاء هذا البحث الصغير، وإن من أهم سبل النهوض بالأوقاف – من وجهة نظري – هو دراسة التجارب الوقفية للمسلمين ميدانيا أولا، ثم تحليلها وتقييمها ثانيا، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الزمانية والمكانية التي وجدت فيها، كما أن من مقاصد هذا البحث ما يلي:

١ ــ التنبيه إلى الأوقاف المنسية أو المعطلة والمهملة.

٢ ــ إشهار وإعلان الأوقاف لتبقى حية على الدوام.

٣ ــ التشجيع والتحفيز لباب عظيم من أبواب الخير.

٤ ــ لفت الأنظار إلى عمل أوقاف لمستجدات عصرية ملحة، بدلا من الجمود على أبواب وقفية مكررة وقديمة.

٥ ــ التوعية لا ستثمار أمثل لكثير من الأوقاف التي لا تزال تستغل على أنماط عتيقة.

٦ ــ فتح المجال لتحليلات واستنباطات متنوعة عن الأوقاف في بلادنا عموما وعن مدينة بريدة بصفة أخص.

٧ ــ إظهار العوامل الإيجابية والسلبية في تطبيقات الأوقاف.

٨ ــ كون هذا البحث نموذجا وحافزا لدراسات أخرى مماثلة تعم بلادنا الغالية، وإن كانت بعض الدراسات قد وجدت لكنها قليلة ومحدودة.

هذا وقد اجتهدت في تقسيم الأوقاف في هذا البحث إلى ثلاثة أقسام هي:

أولا: الأوقاف على المساجد.

ثانيا: أوقاف المصالح الاجتماعية وأعمال البر العامة.

ثالثا: الأوقاف العلمية والثقافية.

ثم دونت بعض الملاحظات والتعليقات عن الأوقاف العامة بمدينة بريدة، وختمت البحث ببعض التوصيات الضرورية حسب ما تبين لي من خلال البحث ميدانيا ونظريا.

على أن تجميع المادة العلمية لهذا البحث كانت من الصعوبة بما لا يتصوره إلا من عانى مثل ما عانيت، فوسط أجواء اجتماعية مملوءة بالتخوف من استيلاء الدولة على الأوقاف، وخشية البعض من إبراز وثائق تتعلق ببعض الوقفيات لما فيها من إشكالات مالية وأسرية ــ حسب رأيهم ــ ورؤية

آخرين أن لا جدوى أصلا من مثل هذه البحوث، وكون فريق آخر يحس بخطورة الموضوع عليهم مستقبلا، لهذا وغيره لا يمكن بحال أن يجد الباحث بغيته في التعريف بأي وقف بسهولة إلا ما كان معلنا سلفا.

وكثيرون يساورهم الشك في النوايا فيرون أن مقصد الباحث الحصول على غنيمة دسمة في حال عثر على وقف مهمل لم يبلغ عنه، ولا بأس بتحمل المشاق البدنية والمالية، لكن أن يتحمل المرء الضغوط النفسية والاجتماعية فهذا من أصعب المشاق.

ومن هنا جاءت النصيحة من بعض المحبين بعدم الخوض في مثل هذا الموضوع حتى لا يدعو الناس على صاحب البحث بدلا من الدعاء له!

كما أن عدم توفر وثائق كثير من الوقفيات أو عدم السماح بالاطلاع عليها حال دون إدراج تلك الوقفيات هنا بالرغم من العلم بها ــ كما سيأتي في الملاحظات والتعليقات في آخر البحث ــ وإن كان تجميع المادة العلمية قد استلزم الاطلاع على عشرات الصكوك والوثائق والأوراق.

وقد كان لفك رموز كثير من الوثائق شأن آخر، فأغلب الوثائق كتب بعبارات محلية متعارف عليها في زمنها، وذكرت الوقفيات بتعريفات مجملة غريبة، كانت معروفة لأصحابها في ذلك الزمان، فكان التعرف عليها في الوقت الحاضر من العسير في كثير من الأحيان، كما أن عدم وضوح بعض الكلمات والجمل في الوثائق من طمس أو مسح أو تمزق، حتى في بعض الصكوك، صعب من فهم المراد منها أحيانا.

إلا أنه ولله الحمد والمنة تم التغلب على كثير من هذه الصعوبات، خاصة مع مساعدة من لا يسعني إلا شكرهم الشكر الجزيل بعد شكر الله تعالى على توفيقه وإعانته، وأخص من هؤلاء مدير فرع الأوقاف بالقصيم فضيلة الشيخ عبد الله الحماد الذي أبدى حماسا كبيرا لهذا الموضوع، وأشكر فضيلة الشيخ فوزان بن صالح الفوزان إمام مسجد خب القبر ببريدة، وعبد العزيز بن محمد الخضيري ساكن المدينة النبوية، وعبد الله بن علي الجلعود – رحمه الله – الذين ساعدوني في فك كثير من رموز الوثائق، كما أسدي الشكر والعرفان للصديق الدكتور عبد العزيز بن صالح الطويان لمساعداته المتوالية لي في هذا البحث، ولأخي الشقيق النقيب: علي بن سليمان المقبل لجهوده المتواصلة في مساعدتي لجمع الوثائق والمعلومات المتعلقة بالبحث.

والله من وراء القصد

الأوقاف على مساجد مدينة بريدة

حظيت المساجد في مدينة بريدة بنصيب وافر من الأوقاف منذ القدم ـ لأسباب يأتي ذكرها ـ وأوقاف بناء المساجد وترميمها في مدينة بريدة وضواحيها قديما وحديثا أكثر من أن تحصى، وعندي من الصكوك الخاصة بأراضي المساجد أو بنائها أو ترميمها أو بناء بيوت خاصة بها للإمام والمؤذن قرابة ثلاثمائة صك، وهذه فقط التي أثبتت في صكوك حديثة، أما القديمة وما لم يثبت من أوقاف حديثة على المساجد فلا يحصى، ويكفي أن نعلم أن الشيخ علي بن محمد المطلق لوحده كان من ضمن وصيته بناء وترميم مائة مسجد منها خمسة عشر جامعا[1]، ولم أدرج وقفيات بناء المساجد وما يتعلق بها ترميم أو بيوت ونحوها ؛ لكثرتها وتشابهها. وهذه بعض النماذج في الوقفيات على المساجد:

أوقاف متفرقة على الجامع الكبير بمدينة بريدة، وقد جمع بعضها في وثيقة مهمة وهذا نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أما بعد فهذا ما سبلوا[2] ووقفوا أهل بريدة تقبل الله من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم، وهو على إمام الجامع[3] المعروف في بريدة خاصة:

---

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، صالح بن سليمان العمري، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م)، مطابع الإشعاع، الرياض، ٢/٤١٢.

(٢) الوقف والتسبيل والتحبيس بمعنى واحد (ينظر الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ٤/١٤٤٠، ولسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور ت ٧١١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١/٣٢٠، والقاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، طبعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م، دار الفكر، بيروت، ٣/٢٠٥، مادة "سبل، ووقف")، وأكثر ما يستخدم أهل المنطقة كلمة "سبيل".

(٣) الجامع الكبير في مدينة بريدة هو أقدم مسجد أسس في هذه المدينة، ولا يعرف تاريخ تأسيسه على وجه الضبط، لكن ورد له ذكر في التاريخ المكتوب سنة ١١٥٣ هـ (ينظر معجم بلاد القصيم، محمد بن ناصر العبودي، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ (١٩٩٠ م)، مطابع الفرزدق، الرياض، ٢/٤٩٤)، ولا يزال هو الجامع الكبير يتوسط مدينة بريدة شامخا بعد العمارة التي شهدها في هذا العهد المبارك وقد تحول اسمه إلى جامع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، ويعد تحفة معمارية وحضارية معاصرة ونادرة.

الأمير عبد العزيز المحمد(1) سبل مائة وزنة(2) تمر مشاع(3) في نصيبه من النهير(4) قادمات(5) فيه.

---

(1) عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن حسن آل ابو عليان ولي إمارة بريدة من قبل الإمام تركي بن عبد الله وابنه فيصل من سنة ١٢٤٣ هـ إلى سنة ١٢٧٧ هـ وفيها قتل، وتخللت إمارته فترات انقطاع، وجرت في عهده أحداث عظام وخطوب جسام (ينظر تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، إبراهيم بن عبيد العبد المحسن، الطبعة الأولى، مطابع مؤسسة النور، الرياض، ١٠٨/١، ١١٧، ١٢٥، ١٢٦).

(2) الوزنة: وحدة يوزن بها في نجد سابقا، وهي عبارة عن ثقل ٥١ـ٥٤ ريالا فرنساويا (وسيأتي التعريف به)، وتقسم الوزنة إلى: نصف وزنة وثمن الوزنة ونصف ثمن الوزنة (الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، محمد بن عبد الله السلمان، الطبعة الأولى ١٤٠٨/١٤٠٧ هـ (١٩٨٨/١٩٨٧ م)، المطابع الوطنية، عنيزة، ص٣٦٢، وتساوي الوزنة الواحدة كيلو ونصف، واستمر العمل بالوزنة في مدينة بريدة عند البعض حتى منتصف العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، إذ حل محلها الكيلو جرام.

(3) مشاع، وقد يقال وشاع: أي يعم الملك كله. وقصدهم بذلك استمرار الوقف ودوامه، بحيث لو مات بعض الملك يستمر الوقف في الباقي، ولأجل أن يحرص القائم على الملك ويهتم بشأنه كله، لأنه لو كان الوقف معينا في بعض الملك دون بعض لكان من المحتمل تعرضه لآفة أو تلف فيتوقف الوقف، وقد يهمله القائم عليه حتى يموت، لكن بشرط جعل الوقف مشاعا في الملك يسلم من هذين المحذورين بإذن الله.

(4) النهير: على صيغة تصغير النهر، بئر وبستان نخل في (الصباخ) جنوبي بريدة، لون مائه أبيض كلون الحليب، وأشبه ما يكون بمياه معدنية، وهم في لغتهم العامية يسمون الماء غير الطبيعي إما لغرابة لونه أو طعمه أو رائحته (نهرا) إذا كان يخرج من الأرض وهو كذلك (معجم بلاد القصيم ٢٤٥٤/٦).

(5) قادمات فيه: أي أن الوقف يقدم على غيره، فأول ما يبدأ فيه بعد الجني إخراج الوقف.

وصالح الحسين[1] سبل ووقف نصف الحافة[2]، القليب[3] المعروفه بعصيفره[4] بعد ما استأذن شركاه فيها، خارج منه ثلث ربعه وهو للشايع[5] يدفع إلى ناصر الروضان[6].

---

(١) صالح الحسين أبا الخيل جد آل حسين في بريدة، وهو والد إبراهيم بن صالح الحسين أمير الصباخ سابقا والراوية المشهور.

(٢) الحافة: كانت في الأصل مزرعة للقمح، وسميت بذلك لأنها تقع في الحافة الشرقية من "النقع" التي تقع إلى الشرق من بريدة (معجم بلاد القصيم ٧٧٩/٢)، وقد احتوت عمارة مدينة بريدة (الحافة والنقع) حتى أصبحتا من أحيائها في الوقت الحاضر، و"الحافة" المقصودة في الوثيقة تقع حاليا على الطريق المؤدي إلى الطرفية والأسياح، إلى الشرق من حي الفايزية، يحدها الطريق من جهة الغرب، ومن الشرق مزرعة الطرباق، ومن الجنوب طريق الملك فهد، ومن الشمال مزرعة الطويان.

أما تاريخ وقف الحافة ومن أوقفها فلا زال يكتنفه بعض الغموض، وقد أفادني عبد الله الطرباق صاحب المزرعة المجاورة لهذا الوقف أن أجداده وهبوا جزءا من مزرعتهم لأحد الموالي بعد أن طلب منهم ذلك، ولذا سميت الحافة، أي حافة المزرعة وهو طرفها، وإذ لم ينجب هذا الرجل فإنه أوصى بوقفية مزرعته تلك بعد وفاته على جامع بريدة الكبير، وقد صبرها حاكم الشرع في وقته حتى لا تتعطل منافعها (أ هـ) ولا يذكر الراوي تاريخ هذه الوقفية ولا اسم الرجل الموقف، ومن خلال الوثائق المتوفرة لدي فإن الشيخ عمر بن محمد بن سليم (ت ١٣٦٢ هـ) أجر قليب الحافة على سليمان بن عبد الله ابن فلاج وصالح بن عبد الرحمن ابن سيف ليقوما بعمارتها على شروط بينهما ذكرت في الوثيقة وهي مؤرخة في ٢٢ رجب ١٣٥٦ هـ، ثم إن ابن سيف باع نصيبه منها على ابن فلاج في جماد أول سنة ١٣٦٠ هـ، فما زالت تنتقل من شخص إلى شخص حتى آلت إلى إدارة الأوقاف في مدينة بريدة، لكنها حاليا معطلة وتحتاج إلى رعاية وإعمار.

(٣) إذا أطلقوا القليب فيقصدون البئر والأرض التابعة له التي تسقى منه، فالوقف ليس فقط في القليب وإنما يشمل كذلك كل ما يتبعه من أرض.

(٤) منسوبة للعصفر، وهو نبات بري معروف كانت تصبغ به الثياب.

(٥) أي أن ثلث الربع خارج من نصيب صالح الحسين وهو للشايع.

(٦) الشايع والروضان عائلة واحدة.

وشقرا[١] في نخله بالصباخ[٢]، وهي الي[٣] مقابلة شقرا عبد الرزاق من شرق عمارها[٤] ثلثها.

ومحمد الصالح الحسين وقف شقراوين بغريسه[٥] جنوب عن شقرا أمه أصلهن نصفهن[٦].

والعوده: عبد الكريم وإخوانه سبلوا شقرا اللزا[٧] عمارها سدسها.

. وناصر الجربوع سبل مائة وأربعين وزنة تمر بالسلمية[٨] وعشرين صاع[٩] بنصيبه في قليب الطعمية[١٠].

وعبد العزيز المجيدل سبل خمسين وزنة تمر من ربع أبيه في ملكهم[١١].

---

(١) أي سبل صالح الحسين "شقرا"، والشقر: نوع من أنواع النخيل المعروفة في منطقة القصيم وكانت أكثر أنواع التمر شيوعا، وسميت بهذا الاسم أخذا من لون بسرها، وتمرها مسمر جيد الطعم لين القوام، وكانت تسمى شقرا مبارك (ينظر كتاب نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها، عبد الجبار البكر، طبعة ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م)، مطبعة الوطن، العراق، ص٦٥٠، ومعجم بلاد القصيم ١/١٠٩).

(٢) الصباخ: هو السباخ، إذ أنهم في لغتهم العامية يبدلون السين صادا، وهو بلد هام من البلدان التابعة لبريدة، ويقع إلى الجنوب منها، وكانت تفصل بينهما مسافة من البساتين في القديم، ولكن عمران مدينة بريدة زحف إلى الصباخ حتى التحم به فأصبح من أحياء المدينة الجنوبية، والصباخ يتكون من مجموعة من بساتين النخيل وحقول البرسيم والأشجار ذات الخضرة اليانعة، وليس سبخة كما تدل عليه التسمية (معجم بلاد القصيم ٤/١٣٢٩).

(٣) أي التي.

(٤) العمارة: بمعنى المساقاة، وهي: دفع الشجر إلى من يصلحه بجزء من ثمره، والمعنى هنا: أن يتولاها الفلاح بثلث ثمرها والباقي وقف.

(٥) أي مزرعته.

(٦) هذا مثل العمارة.

(٧) اللزا: حوض تصب به الدلاء إذا أخرجت من البئر، ويكون ثمر النخل التي عليه من أجود الثمار.

(٨) السلمية: مزرعة في الصباخ، بعد النهير من جنوب مباشرة، وهي الآن من أحياء بريدة، وتقع على يمين طريق المياه للمتجه جنوبا إلى سوق الماشية.

(٩) الصاع: يستعمل في نجد لكيل الحبوب والأرز وما شاكلها، وهو ثلاثة أمداد، أو ستة أنصفة، ويساوي ثلاثة كيلو جرام تقريبا، ويصنع غالبا من الخشب.

(١٠) الطعميه: قصور ومزارع كثيرة للقمح مشهورة بطيب القمح الذي يسمى "المعية"، وفيها ما يقرب من خمسين بئرا كانت تزرع قمحا، تقع إلى جهة الجنوب من بريدة على بعد حوالي ١٢ كيلا على الضفة الجنوبية من وادي الرمة، ويفيض فيها سيل وادي "العود" (معجم بلاد القصيم ٤/١٤٨٦).

(١١) وملكهم يقع في الصباخ غرب جامع الصباخ.

وسبل شقراوين من صيبته[1] من المقطر[2] اللي[3] بمكان الحامد.

ومحمد السليمان سبل خمسين وزنة وشاع[4] في ملكهم.

وعبد الله الرشودي سبل خمسين وزنة تمر وشاع بمكانهم.

وسبل الحسن ابن بريمي أربع النخلات المعروفات بمكان سليمان الهاشل بين ساقي[5] الروق وساقي النصار.

ومبارك بن حمد آل حميد[6] سبل خمسين وزنة تمر وشاع بمكانه[7].

وعبد الكريم بن صالح آل حميد سبل شقرا بمكان[8] أبيه على البركة شمال عن الحلوه[9].

وناصر العجاجي سبل في صيبته من نخل أبيه بالحمر[10] أربعين وزنة تمر وشاع.

ووقف علي الغانم خمسين وزنة تمر وشاع في نخله بالصباخ.

ووقف حسن بن راشد آل حميد أربعين وزنة تمر وشاع في غريسه المعروف[11].

---

(١) صيبته: أي نصيبه.

(٢) المقطر: يطلق على مجموعة النخيل إذا كانت على صف واحد مستو، وفي اللغة: القطار: أن تقطر الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد، والقطارة والقطار أن تشد الإبل على نسق واحدا خلف واحد، وجاءت الإبل قطارا أي مقطورة (ينظر اللسان ١٠٧/٥ "قطر").

(٣) الذي.

(٤) وشاع: أي مشاع، والكلمة فصيحة (ينظر اللسان ١٩١/٨ "شيع")، وسبق تفسير المشاع.

(٥) الساقي: هو الساقية، وهو فصيح (ينظر اللسان ٣٩١/١٤ "سقي").

(٦) آل حميد: أسرة مشهورة في بريدة، ومن فروعها آل راشد. ومبارك بن حمد آل حميد كان أحد أثرياء مدينة بريدة، واشتهر بالكرم والأمانة وحسن المعاملة، وكان أهل الضواحي والقرى يفدون عليه ليبيع لهم حبوبهم لأمانته وحسن ضيافته، وكان على منوال والده حمد، توفي مبارك في أول العقدين الأخيرين من القرن الثالث عشر الهجري.

(٧) مكانه جنوبي الصباخ من جهة السالمية.

(٨) والمكان قبلة مسجد الرشودي وسط الصباخ.

(٩) الحلوه: نوع من أنواع النخيل، بسرها حمراء حمرة قانية مستطيلة غليظة كبيرة الحجم ؛ سميت الحلوه لحلاوة بسرها (ينظر نخلة التمر ص٦٥١، ومعجم بلاد القصيم ١١٣/١).

(١٠) الحمر: أحد خبوب بريدة الشمالية الغربية (معجم بلاد القصيم ٨١٣/٢)، وهو الآن أحد ضواحي مدينة بريدة. وملك العجاجي في آخر الحمر من جنوب يميل إلى الشرق.

(١١) ويقع في الصباخ.

وسبل عبد الله الحمد الباحوث أربعين وزنة تمر في نخله المعروف في هميل[١] بريدة قادمات به.
وسبل فهد البطي خمسين وزنة تمر وشاعا في ملكه بالصباخ[٢] قادمات به.
وعشرة أصواع قادمات بديوان[٣] قليبه بالنقعه[٤].
وسبلوا[٥] عبد الله الغانم (ومحمد✱) أخيه[٦] (النخله✱) الشقرا المعروفه وهي الرابعة من المقطر الشمالي[٧].
وسبل حمد بن محمد الضبيعي[٨] النخلة الشقرا من مقطر جده على ساقي عبد الله الغانم.
وسبل عبد الكريم الحماد من ربع أبيه في ملك نصار أخيه ثلاثين وزنة تمر.
وسبل سليمان بن راشد مكتوميه[٩].
وسبل الشقرا المعروفة في نخل أبيه على لزا القليب الجنوبية.
وسبل حمد العبد الله الضبيعي الشقرا الخيار[١٠] الي[١١] عن الفحل[١٢] شمال.
وسبل إبراهيم بن شريف شقرا في ملكهم بالصباخ.

---

(١) هميل بريدة: هو النخل المهمل، وهو في جهة الصباخ الجنوبية وكذا في وسطه (ينظر معجم بلاد القصيم ١٣٣١/٤).
(٢) وسط الصباخ بجانب ملك السلامة.
(٣) الديوان: هو المزارعة، وهي:
(٤) النقعه: مزرعة جنوبي الصباخ.
(٥) هنا جمع المثنى، وهو جائز ونادر، ومنه { فقد صغت قلوبكما }، وفيه أيضا الإتيان بالضمير مع الفاعل الظاهر، والأصل "وسبل"، ولكنه جاء على لغة أكلوني البراغيث، ومنه قوله ﷺ ((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار)).
✱ كذا تبدو في الوثيقة.
(٦) الصحيح: "أخوه".
(٧) وملكهم في الصباخ.
(٨) وملكه وسط الصباخ.
(٩) المكتومية: نوع من أنواع النخيل، ثمرها صفراء فيها تكوير، وهي قسمان: هدباء وصفراء، والمكتومية كبيرة الثمرة، وكانت مفضلة في الخزن في السابق لمزاياها المتعددة (ينظر نخلة التمر ص٦٥٠، ومعجم بلاد القصيم ١١١/١).
(١٠) الخيار: أي أفضل وأجود.
(١١) أي التي.
(١٢) الفحل: ذكر النخل.

وسبل فهد التويجري خمسين وزنة من مكانه[1].

وسبل عبد الرحمن الحمد وإخوته خمسين وزنة تمر في سبيل أبيهم بالنهير.

وسبل علي العجلاني وولده محمد المكتومية المعروفة عند الخاره[2] في غريسهم بالنقيعة[3].

وقليب مطلق ابن حصين المعروفة الكائنة في خبيهم[4] شرق عن المقبره قبلة[5] عن قليب آل خزيم وقف على إمام الجامع.

ووقفت لولوه بنت حمد الفيروز المكتومية المعروفة على البركة في ملك الفيروز.

وفي ملك آل عثمان السلامه ثلاثين وزنه.

اشترى عبد الله العلي الرشودي نصيب الشايع من الحافة المذكور صدر القائمة وهو ثلث الربع اشتراه من أهله الروضان وشركائهم وسبله تبعا لما سبله صالح الحسين فكمل... [6] الإمام حتى لا تخفى الحال.

بارك الله لنا وللمسلمين في الحسنات ورفع منازلنا وإياهم في الجنات أعلا الدرجات آمين

نقله من الورقة القديمة قائمة أسبال إمام الجامع كاتبه عبد الله الرشيد الفرج[7] ١٣٧١.

---

(١) مكانه في وسط الصباخ بجانب ملك المشيقح.

(٢) الخارة: يطلق على مكان نزول الماء من مجراه من مكان مرتفع إلى مكان أخفض منه، ويبدو أن هذا مأخوذ من خرير الماء، وهو صوته، فهو إذا نزل من فوق أحدث صوتا (ينظر اللسان ٤/٢٣٤ "خرر").

(٣) النقيعة، وهي أيضا النقيعات: جنات وبساتين للنخيل وغيرها من المزروعات واقعة في جنوب "الصباخ" إلى جهة الجنوب من مدينة بريدة، وأكثرها في الوقت الحاضر قد بار ودثر ؛ بسبب كونها مواريث قديمة تحتاج إلى اتفاق الورثة (معجم بلاد القصيم ٦/٢٤٤٤).

(٤) الخب: يراد به في القصيم المكان المنخفض بين حبلين (بالحاء) من الرمل، أي: كثيبين مستطيلين من الرمل، ويجمعونها على خبوب، وهي كلمة فصيحة، واشتهرت خبوب بريدة حتى أصبحت معروفة للجميع في الجزيرة العربية (ينظر معجم بلاد القصيم ٣/٨٤٥ ففيه بحث ممتع عنها).

(٥) قبلة: يقصد بها في نجد جهة الغرب ؛ لأن جهة صلاتهم إلى الغرب.

(٦) كلمة غير واضحة.

(٧) عبد الله بن رشيد بن إبراهيم الفرج الزايد، ولد في مدينة بريدة في حدود عام ١٣٠٨ هـ وطلب العلم على مشايخها، وكان خطيب جامع بريدة مدة تقارب أربعين عاما، اشتهر بالعلم والعبادة والزهد والتواضع، وكان خطاطا نسخ كتبا كثيرة، وكان موضع الثقة في العقود والوثائق، توفي سنة ١٣٧٩ هـ (ينظر علماء آل سليم =

وثم أوراق غيرها في أسبال الإمام راجعة إلى هذه الورقة وما لم يذكر فيها نثبتـــه إن شـــاء الله''[1] (وثيقة رقم ١).

وللجامع الكبير أيضا أكثر من أربعة وعشرين دكانا موقفة عليه، تقع في جهتيه الغربية والشـــمالية، وقد أدخل معظمها في توسعات الجامع، وخاصة توسعة خادم الحرمين الشريفين الأخيرة.

وقف قليب فريجة[2]، دون معرفة الواقف، ونص وثيقة الوقف:

''بسم الله

بيان السبيل الذي في القليب المسماة فريج

وهو ربع فريجة وسديس الربع الثاني تكون عمارته على النصف، يكون الثابت فيها من السبيل ثمـــن القليب ونصف سديس الربع صح للجميع من السبيل من ثمان وأربعين سهما سبعة أسهم، ومصـــرف السبيل نصفه بين إمام مسجد الجامع وبين إمام مسجد ابن سيف[3] والنصف الثاني يكون ثلاثة أسـهم: ثلث للصوام في المسجدين وثلث للمدرسة ودلو الجامع والثلث الآخر لسراج الخلوة ومـــؤذن الجـــامع وسراج مسجد ابن سيف، هذا ما نقل من إملاء الشيخ عبد الله ابن صقية[4]، قال ذلك وأملاه عمر بن

= ٣٣١/٢، وتذكرة أولي النهى والعرفان ٣٠٣/٥، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبـــد الرحمـــن البسام، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـــ، دار العاصمة، الرياض، ١١٨/٤).

(١) والوثيقة مثبتة في صك من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة برقم ١/٢٩، وتاريخ ١٤٠٦/١/٢٥ هـــ.

(٢) فريجة: تقع شمال الوطاة.

(٣) مسجد ابن سيف هو ثاني مسجد أنشيء في مدينة بريدة بعد الجامع الكبير، وكان يسمى (مسجد الجردة) لأنـــه كان قد بني في أرض كان جردة، أي أرضا رملية منبسطة ليس فيها عمران خارجة عن سور بريـــدة القـــديم، ثم أصبح يعرف بمسجد ناصر أو مسجد ابن سيف إضافة إلى ناصر بن سليمان ابن سيف الذي كان وجيـــها ثريـــا وكان ذا علم ودراية، وكان إماما للمسجد المذكور قرابة ثلاثين سنة، وصلى فيه والده سليمان بن محمـــد بـــن سيف إماما قبله (ينظر معجم بلاد القصيم ٤٩٥/٢)، وقد أزيل المسجد سنة ١٣٩٣ أو ١٣٩٤ هـــ تقريبا عنـــد توسعة سوق الخضار الكبير.

(٤) الشيخ عبد الله بن محمد بن صقية من آل حمد من تميم، ولد في مدينة الرس وتعلم بها ودرس على علماء القصيـــم، تولى القضاء في مدينة بريدة بعد وفاة شيخه عبد العزيز بن سويلم سنة ١٢٤٤ هـــ تقريبا، وبقي في القضاء زمنـــا وتوفي في مكة سنة ١٢٥٦ هـــ (علماء آل سليم ٣٤٨/٢، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجـــد وحـــوادث السنين السنين، محمد بن عثمان القاضي، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـــ (١٩٨٣ م)، مطبعة الحلبي، ٣٣٤/١، وعلمـــاء نجد خلال ثمانية قرون ٤٢٠/٤).

محمد ابن سليم[1] وصلى الله على محمد حرر سنة ١٣٥٨، انتهى ما نقلته حرفا بحرف وأنا الفقير إلى الله صالح البراهيم الرسيني[2]، وذلك في ١٣ من رمضان سنة ١٣٦٧"[3] (وثيقة رقم ٢).

أما تاريخ الوقف فواضح أنه قبل وفاة الشيخ عبد الله ابن صقية، أي قبل سنة ١٢٥٦ هـ، وإنما نقلت الوثيقة بأمر الشيخ عمر ابن سليم سنة ١٣٥٨ هـ، ثم جددت سنة ١٣٦٧ هـ.

ومن أوقاف حسن بن مهنا الصالح[4] على المساجد كما جاء في وصيته -وقد حررت وصيته في ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٠٧ هـ- ما يلي:

"سراج في خلوة الجامع، وسراج في خلوة مسجد ابن سيف، وسراج في خلوة مسجد محمد العمر، وسراج في خلوة مسجد عودة[5]، هذه أربعة سرج يقومن من كل سنة مدة الدخول في الخلوة. ومسجد الجامع إن احتاج إلى تعمير يعمره الريع"

---

(١) الشيخ عمر بن محمد بن عبد الله ابن سليم من كبار مشاهير علماء نجد، ولد في مدينة بريدة سنة ١٢٩٩ هـ، وولي قضاءها سنة ١٣٥١ هـ، وكان قبلها قاضيا في بلدة الارطاوية سبع سنوات، واستمر في قضاء بريدة وتوابعها إلى وفاته سنة ١٣٦٢ هـ (ينظر علماء آل سليم ٩٨/١، وروضة الناظرين ١٢٤/٢، وتذكرة أولي النهى والعرفان ١٤٨/٤، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٢٩/٥).

(٢) هو الشيخ صالح بن إبراهيم الرسيني، ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٣١ هـ تقريبا، وطلب العلم على علمائها، ونبغ في القراءة والكتابة، وصار إماما لمسجد ابن سيف وجلس للتدريس فيه قرابة سنة (ينظر علماء آل سليم ٢٥٦/٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٤١٦/٢)، وفيهما أن وفاته سنة ١٣٦٦ هـ، والصحيح سنة ١٣٦٩ هـ كما في وثيقة وصيته وهي عندي.

(٣) أثبتت هذه الوثيقة في صك صادر من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ١/١٩٩، وتاريخ ١٤٠٢/٣/٢٨ هـ.

(٤) حسن بن مهنا الصالح أبا الخيل، ولي إمارة بريدة بعد مقتل أبيه سنة ١٢٩٢ هـ، واستمر في الإمارة إلى سنة ١٣٠٨ هـ إذ سجنه الأمير محمد بن رشيد في حائل بعد موقعة المليدا المشهورة، وتوفي في سجنه سنة ١٣٢٠ هـ (ينظر تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، عبد الله بن محمد البسام ت ١٣٤٦ هـ، مطبوع على الآلة الكاتبة عن الأصل الخطي لدى ورثة المؤلف سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، ص٥٨٩، وتذكرة أولي النهى والعرفان ٢٨٨/١).

(٥) مسجد عودة إضافة إلى عودة الرديني الذي تولى الإشراف على بنائه وكيلا لحسن بن مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة وتوابعها، وقد عرف هذا المسجد بعد ذلك بمسجد الصقعبي إضافة إلى إمامه الشيخ محمد بن عبد العزيز الصقعبي، وكانت وفاته سنة ١٣٢٦ هـ، ومشهور الآن بمسجد الحميدي إضافة إلى الشيخ محمد بن صالح المطوع الذي أم فيه أكثر من ستين سنة وتوفي سنة ١٣٩٩ هـ (ينظر معجم بلاد القصيم ٤٩٦/٢).

''كذلك النخل الذي في الروضة[1] فيه شقراوين معلومات بقبلي الاصبع الذي شمال، جنوبيات المقطر، هالثنتين لأبيه ثواهن، واحدة الشمالية لصوام مسجد الروضة والجنوبية لإمام مسجدها''

''كذلك أوصى حسن في... ملكه من ملك محمد بن مصلح جميع ما اشترى حسن منه معروف بالروضة بتوابعه من الأرض والبئر والطرق حي وميت ربع المذكور ثلثيه يقوم سراج دائم لمسجد الروضة الذي عمر أبيه عند قصرهم، والباقي عن سراج لإمام المسجد، والثلث الباقي لمسجد العويقليه الذي عمر حسن العبد الله ويقوم منه سراج والذي يفضل عنه لإمامه الذي يصلي فيه'' (وثيقة رقم٣).

توقيف عبد الله آل مهنا أرضا على الجامع، ولما تعطلت مصالحها أفتى الشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم ببيعها ونقل الثمن إلى ما ينفع، فاشترى الوكيل دكاكين ووقفت على الجامع، وهذه هي الوثيقة الدالة على الوقفية:

''بسم الله الرحمن الرحيم

يعلم من يراه (بأن) عبد الكريم الحمد العليط باع دكاكينه الدارجات عليه من سليمان العمري[2]، الدكان الذي في السوق[3] القديم الكائن في شمالي بريدة، الدكان الذي يليه من قبلة بالسوق القبلي، والدكان الذي فيه الدرجة وما تبعهن المصابيح على ناصر السليمان ابن سيف[4] وهو يومئذ وكيل في

(١) هي المعروفة بروضة مهنا: نسبة إلى مهنا بن صالح أبا الخيل ــ والد حسن صاحب الوصية هنا ــ وهو أول من أحدث عمارة فيها، وهي روضة كبيرة تقع شمال شرق مدينة بريدة (ينظر معجم بلاد القصيم ١٠٧٢/٣).

(٢) والد الأستاذ صالح بن سليمان العمري، صاحب كتاب "علماء آل سليم".

(٣) السوق: في لغتهم هو الشارع الذي يعبر منه الناس، سواء كان طريقا للمارة أو حوانيت تباع فيها الحاجيات والمستلزمات المنزلية. والشوارع بصيغة الجمع يسمونها "سوقة" و "أسواق" (من شعراء بريدة، سليمان بن محمد النقيدان، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ (١٩٩٥ م)، مطابع السلمان، بريدة، ٣٧٤/٢).

(٤) هو الشيخ ناصر بن سليمان بن محمد بن سيف ولد في مدينة بريدة سنة ١٢٤٨ هـ وطلب العلم على علماء نجد، واشتهر بجودة الخط ومهر في الحساب وحسن القراءة، أم في المسجد المعروف باسمه مدة تزيد على ثلاثين سنة، وكان راجح العقل محببا إلى الناس، وكان القضاة يكلفونه بقسمة البيوت والتركات وإصلاح ذات البين، وربما خلفوه أحيانا في غيابهم على القضاء، توفي سنة ١٣٣٩ هـ (ينظر علماء آل سليم ٥١٨/٢، وتذكرة أولي النهى والعرفان ١٢٢/٢، وروضة الناظرين ٣٣٩/٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٤٦٩/٦).

ولاية خادم الشرع[1] الشريف محمد العبد الله ابن سليم[2] باع عبد الكريم هذه الدكاكين وما تبعهن بجميع حقوقهن على ناصر السليمان بثمن معلوما بيانه مئة ريال فرانسة[3]، واشترى ناصر في حال ولايته من عبد الكريم هذه الدكاكين وما تبعهن بجميع حقوقهن بذلك الثمن المذكور وهن معروفات من البائع والمشتري محدودات يحدهن من جنوب السوق، ومن شرق السوق القائم، ومن قبلة بيت حوشان الفحيل، ومن شمال دكاكين العمري، ومن قبلة دكان ابن هزاع وبيت حوشان. السطوح والمصابيح تبع للمبيع، يحد المصابيح من شمال ومن قبلة سطح (باقي........) دائما حال، حرر في يوم ستة وعشرين من شوال من سنة ١٣٠٠، شهد على ذلك محمد العقيل وعبد العزيز الحمد العليط وشهد به كاتبه عبد الله بن شومر، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله سبحانه

ليكن معلوما أن المشترى المذكور أعلاه بعدما خلصنا العليط بالثمن وهو ثمن أرض سفرة السبيل الذي شرى عبد الله آل مهنا[4] بعدما أفتى القاضي محمد بن عبد الله بن سليم في بيعه لتعطل منافعه ونقله فيما ينفع اشترينا الدكاكين المذكورة................. السطوح والمصابيح ودكان من

(١) أي موكل من قبل القاضي.

(٢) هو الشيخ العلامة محمد بن عبد الله بن حمد بن سليم ولد في مدينة بريدة سنة ١٢٤٠ هـ، طلب العلم حتى أصبح من كبار علماء نجد ومشاهيرهم، تخرج على يديه أعداد غفيرة من طلاب العلم وحصل به نفع كبير، جرت عليه خطوب وابتلاءات، وولي قضاء بريدة مدة تزيد على عشرين سنة، واشتهر بسعة الاطلاع والعدل والعفاف والزعامة الشعبية، توفي سنة ١٣٢٦ هـ، وبعضهم يجعل وفاته قبل هذا التاريخ (ينظر علماء آل سليم ٢٠/١، وتذكرة أولي النهى والعرفان ٣٥/٢، وروضة الناظرين ٢١١/٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ١٥٠/٦).

(٣) الفرانسة: عملة نمساوية، وهي عملة زعيمة النمسا (فالر ماريا تريزا) التي ضربت في عهدها سنة ١٧٥١ م، وكان أهل نجد يتعاملون بها، وهي أكثر النقود رواجا عندهم، ويسمونها (الريال الفرنسي) خطأ، فالريال الفرنسي عملة أخرى مختلفة، والريال النمساوي قطعة نقدية من الفضة، واستمر التعامل بهذه العملة في نجد حتى عام ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) إذ حل محلها الريال السعودي (الأحوال السياسية في القصيم ص٣٦٠).

(٤) يبدو أنه عبد الله بن مهنا بن صالح أبا الخيل، فقد عاصر الشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم، وكان والده مهنا أمير بريدة من سنة ١٢٨٠ إلى سنة ١٢٩٢ هـ، وفيها قتل (ينظر عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، إبراهيم بن صالح بن عيسى، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، طبعة ١٤١٩ هـ (١٩٩٩ م)، مطبوعات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض، ص٩٥، وتحفة المشتاق ٥٣٠، ٥٤٨، وتذكرة أولي النهى والعرفان ٢١٦/١).

الدكاكين مدخال المصابيح صبرناهن الفيروز كل سنة ريالين مائة سنة... عنـــهم والدكـــان معلـــوم مدخال قهوة الفيروز الآن معلوم حده، وحلول الريالين في كل شهر ربيع من كل ســـنة حتىتخلـص المدة، وهذه الريالين مع كروة الدكانين يضاف إليهن، ومصرفهن: نصفهن لصوام مســـجد الجـــامع، والنصف الثاني نصفه لإمام الجامع ونصف النصف... بين مؤذن الجامع والمدرسة، هذا الذي يحضـــرني من قسمته ونعمل به، بينت ذلك لأن قائمة الوظائف[1] أعدمتها الأرضة ليكون معلوما، قـــال ذلـــك كاتبه ناصر السليمان بن سيف سامحه الله تعالى، جمادى الأولى سنة ١٣٢٦''[2] (وثيقة رقم ٤).

وأوقف عبد الله بن عودة المحيميد لمساجد البصر[3] مسجد الشيخ[4] ومسجد المحيميد كل واحـــد نصيف[5] ودك[6] وقت الشتاء، وحررت الوصية في ٣ صفر سنة ١٣٣١ هـ (وثيقة رقم ٥).

توقيف بيت على المسجد الجامع، ونص الوقفية:

''نحن أولاد رشيد السليمان[7] عبد الله ومحمد وسليمان وعبد الرحمن وعلي وقفنا وسبلنا وحبســـنا الأرض التي عن بيتنا بالجردة[8] شمال، الذي يحده من جنوب البيت، ومن شمال وقبلة الأسواق، وشـــوق العقدة، وقفا منجزا بيت للمسجد الذي عنه شمال[9]، شهد على ذلك محمد السعد العامر وابنه ســـعد بن محمد العامر، وكتبه عبد الله الراشد الرقيبة وصلى الله على محمد وآله ١٣٤٧/١/٢٧

---

(١) الوظائف: الأشياء المقدرة في الأوراق والوثائق، وهي فصيحة (ينظر اللسان ٣٥٨/٩ "وظف").

(٢) وقد أثبت آخر الوثيقة من قوله "ليكن معلوما" في صك صادر من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقـم ١/١٩٩، وتاريخ ١٤٠٢/٣/٢٨ هـ.

(٣) البصر: أحد أرياف بريدة الغربية في أقصى جهة الغرب من الأرياف (ينظر معجم بلاد القصيم ٥٨٦/٢).

(٤) مسجد الشيخ: قد يكون قصده المسجد الذي يصلي فيه شيخ البصر.

(٥) النصيف: وحدة كيل، وهو سدس الصاع، أي أن الصاع ستة أنصفة، ويقسم إلى ربعين وأربعة أثمان.

(٦) الودك: هو الدهن يستخرج من الشحم (اللسان ٥٠٩/١٠)، وكان الودك يستخدم للإضاءة كالمصابيح، فيلقـى فيه فتائل وتوقد بالنار.

(٧) الرشيد آل ابو عليان.

(٨) الجردة: هي في لغتهم اسم جنس للأرض الرملية المنبسطة التي هي غير الكثبان القائمة، وهذه التســـمية فصيحـة قديمة، وهي هنا الميدان الواسع الرئيس في مدينة بريدة للبيع والشراء في السابق وخاصة بيع المواشي مـــن الإبـل والغنم، و"للجردة" تاريخ عريق ومشهور (ينظر معجم بلاد القصيم ٧٢١/٢).

(٩) هو المسجد المعروف بمسجد الجردة، ويقع جنوب الجامع الكبير.

نقله من قلم عبد الله الرشيد بعد معرفته يقينا حرفا بحرف من غير زيادة ولا نقصان سعد بن محمد العامر ٤ شوال ١٣٧٠" (وثيقة رقم ٦).

إيقاف أرض في خب الغاف على أئمة ثلاثة مساجد بمدينة بريدة، وهذا نص الوثيقة الدالة على الوقف:

"بسم الله الرحمن الرحيم نعم أنا يا عبد الله الرشيد ومحمد الصالح المطوع(١) حال كوننا وكيلين من جهة حاكم الشرع(٢) حالا الشيخ عبد الله بن محمد ابن حميد(٣) على تقضيب الملك السبيل، سبيل أئمة المساجد الثلاثة: الجامع في بريدة ومسجد عودة ومسجد ابن سيف، وهو الملك الكائن في خب الغاف(٤)، قضبنا(٥) محمد العبد الكريم الغفيص الملك المذكور على أنه يغرس الأرض البياض الذي شرق السوق أثلا(٦) ويعم الأرض المذكورة بالغرس كالمعتاد، وإذا تم الأثل فله منه الربع ولا حق له في الأرض إذا باد الأثل، كما قضبناه النخل يكون بالنصف ما دام يشرب سيحا، وكذلك الزرع فهو أيضا بالنصف، وإذا احتاج إلى سقي فالزرع له والنخل بالثلث لأهل الأصل، أما الثمرة الموجودة من

(١) الشيخ محمد بن صالح بن سليمان المطوع ولد في مدينة بريدة سنة ١٣١٢ هـ ودرس على مشايخها حتى عد من العلماء، وأم في المسجد المعروف بمسجد عودة قرابة ستين سنة وجلس للتدريس في هذا المسجد أكثر من أربعين سنة قرأ عليه خلالها مئات الطلبة، وكان زاهد زمانه وعالما عابدا ورعا متعففا صادعا بالحق، توفي رحمه الله سنة ١٣٩٩ هـ (ينظر علماء آل سليم ٤٤٩/٢، وروضة الناظرين ٣٢٣/٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ١٣/٦).

(٢) حاكم الشرع: هو القاضي في تعبيرهم.

(٣) الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حميد ولد في مدينة الرياض سنة ١٣٢٩ هـ طلب العلم على عدد من العلماء حتى عد من كبار العلماء وبرز في فنون عدة، فذاع صيته واشتهر أمره، هذا مع الذكاء المفرط والزهد والورع والعبادة، ولي أعمالا كثيرة ومنها قضاء مقاطعة القصيم ومقره في مدينة بريدة من عام ١٣٦٣ هـ إلى عام ١٣٧٧ هـ، وكانت وفاته رحمه الله سنة ١٤٠٢ هـ (ينظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤٣١/٤).

(٤) الغاف: كان يسمى قديما "غاف" القويع ؛ لكون خب "القويع" كان أشهر الأماكن في تلك الناحية ولمجاورته له، أما الآن فلا يعرف إلا "بالغاف" مجردا، وهو أحد خبوب بريدة الغربية، ويمتد من الشمال إلى الجنوب، يحده من الجنوب "المطا" ومن الشمال "القويع التحتي" ومن الشرق الكثيب الذي يفصل بينه وبين "خب الشمال" ومن الغرب الكثيب الذي يفصل بينه وبين "القويع العلو"، ولفظة "الغاف" فصيحة لشجر كان يسمى بهذا الإسم (ينظر معجم بلاد القصيم ١٨٠٥/٥) وقد أصبح "الغاف الآن حيا مشهورا من أحياء بريدة الغربية.

(٥) أي مسكنا.

(٦) الأثل: شجر مشهور في القصيم، واحدته "أثلة" وجمعه "أثول" و "أثلات" (ينظر اللسان ١٠/١١ "أثل")، وللأثل في القصيم قديما فوائد جمة، فهو سور المزارع، وحمى الأراض، ومصد الرياح، وتستعمل أخشابه لأغراض متعددة ؛ لجودتها واعتدالها، كأسقف المباني، وتصنع منه الأواني وأبواب المنازل، ويستعمل للوقود والتدفئة... الخ.

بالنصف، وإذا احتاج إلى سقي فالزرع له والنخل بالثلث لأهل الأصل، أما الثمرة الموجودة من زرع ونخل فإذا تمت وصلحت تلك الثمرتان على السيح أو أحدهما فهي بالنصف وإن سقيت ولو في بعض الوقت ولو قليلا فالزرع له جميعه والثمرة بالثلث كما هو مذكور أعلاه، والتقضيب المذكور هذه السنة فقط سنة ١٣٧٤، وأما بياض الأرض التي يغرسها أثلا كما هو مذكور أعلاه فمعروفة يحدها من جنوب ملك المحدد ومن شرق أرض البصير ومن شمال السوق ومن قبلة السوق، شهد على ذلك صالح العبد الرحمن السكيتي[1] وعبد الرحمن العلي الخصير وكتبه عبد الله الرشيد الفرج، حرر سنة ١٣٧٤ هـ، وصلى الله وسلم على محمد.

وأما ثلاث الركز الذي هو غرس سابقا في شرقي الأرض المذكورة فهي خاصات محمد العبد الكريم ما دخلن في الأثل الذي يبي[2] يغرسه في الأرض المذكورة، قاله كاتبه عبد الله الرشيد الفرج في وقف ما قبله.

الحمد لله وحده، ما ذكر أعلاه صحيح يعمل بمقتضاه، قاله ممليه الفقير إلى الله عز شأنه عبد الله بن محمد ابن حميد، وكتبه من إملائه محمد بن رشيد الربيش[3] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٤ رجب ١٣٧٤ هـ''[4] (وثيقة رقم ٧).

أما تاريخ الوقف فمما تيسر لي الوقوف عليه من الوثائق، أن الملك ثلثه بيد العيدان وثلثاه للمساجد نصفه اشتراه الشيخ عبد العزيز بن بشر[5] وقت ولايته القضاء في بريدة لثلاثة مساجد المسجد الجامع

(١) هو الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن إبراهيم السكيتي أحد علماء مدينة بريدة، ولاه الشيخ عمر بن سليم قضاء المذنب واستمر بضع سنوات، وأم في مسجد الأمير عبد العزيز بن مساعد في شمال بريدة قرابة خمسين سنة، توفي سنة ١٤٠٤ هـ (ينظر علماء آل سليم ٢/٢٦٠، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٢/٤٧٨).

(٢) أي يريد.

(٣) كان كاتبا عند الشيخ ابن حميد ثم كاتب عدل ببريدة، وإمام جامع أبي بطين منذ أربعين سنة أو تزيد (علماء آل سليم ١/١٣٢).

(٤) أثبتت الوثيقة في صك صادر من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ١/٢٩، وتاريخ ١٤٠٦/١/٢٥ هـ.

(٥) الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن بشر العلوي الهاشمي، ولد في الرياض سنة ١٢٧٥ هـ وطلب العلم حتى أصبح من مشاهير علماء نجد، ولاه الملك عبد العزيز قضاء بريدة سنة ١٣٢٧ هـ واستمر في قضائها ثلاث سنين، ثم عين في قضاء الأحساء سنة ١٣٣٨ هـ حتى سنة ١٣٥٧ هـ إذ نقله الملك عبد العزيز لقضاء الرياض واستمر إلى سنة ١٣٥٩ هـ وتوفي رحمه الله في آخر هذه السنة، وكان مشهورا بسعة الاطلاع والعدل

ومسجد عودة ومسجد ناصر(١)، وسدسه موقفه محمد بن عبد المحسن المد الله على نظر الشيخ عمر بن محمد ابن سليم وقت كونه قاضيا في بريدة، وجعله الشيخ تبعا للنصف الذي أوقفه الشيخ ابن بشر، ووقف محمد المد الله مثبت في وثيقة مؤرخة في سنة ١٣٤٨ هـ(٢).

توقيف الملك عبد العزيز بيتا على مؤذن الجامع الكبير ببريدة، وهذا نص الوقفية:

"بسم الله الرحمن الرحيم حضر عندنا حمد بن عبد المحسن التويجري(٣) وحضر لحضوره بشر بن فرحان، فباع بشر بن فرحان على حمد بيته المعروف في بريده جنوبي العجيبه(٤) الدارج عليه حوشا من عبد الكريم البراهيم ابن عبود(٥) بثمن معلوم قدره وعدده ألف ريال وثمانمائة وخمسون ريالا عربي(٦) وأقر بشر بوصول الثمن بالكمال، واشترى حمد البيت المذكور من بشر بجميع حقوقه وحدوده وتوابعه بهذا الثمن المذكور، والبيت معروف محدود يحده من قبله السوق، ومن شمال بيت عبد الله المنيع الدارج... ومن جنوب سوق العرصه(٧)، ومن شرق بيت إبراهيم العتيك واخته، اشترى حمد هذا البيت المذكور بهذا الثمن المذكور ووقفه وقفا على مؤذن مسجد الجامع في بريده وقفا منجزا وذلك بأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل حفظه الله تعالى، فثبت هذا البيت المذكور وقفا

والنزاهة والجود والكرم (ينظر تذكرة أولي النهى والعرفان ١١٧/٤، وروضة الناظرين ٢٨٢/١، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٤٢١/٣).

(١) هو الذي كان يعرف بمسجد الجردة.

(٢) صك صادر من المحكمة الشرعية ببريدة رقم ٢٦٨، وتاريخ ١٣٧٨/٨/٢١ هـ، وقد حكم القاضي بأن ثلثي الملك للمساجد الثلاثة المذكورة، ونصف التسبع سبيل على مسجد الغاف المعروف بمسجد المشيقح الذي هو جار للملك من الجهة الشمالية.

(٣) كان مديرا للمالية في عهد إمارة عبد الله الفيصل على مدينة بريدة من عام ١٣٥٧ هـ إلى عام ١٣٨٥ هـ.

(٤) العجيبه: محلة من محلات مدينة بريدة، كانت منفصلة عنها في السابق، تقع في الشمال الغربي من البلدة القديمة، وكان بها نخيل وبستان نضر ولذلك سميت "العجيبة" (معجم بلاد القصيم ١٥٦٠/٤، ومن شعراء بريدة ص٤٠٩)، وفي الوقت الحاضر حي من أحياء مدينة بريدة المشهورة.

(٥) هم المعروفون الأن بآل عبودي.

(٦) الريال العربي: هو الريال السعودي.

(٧) العرصة: في لغتهم هو ما يوضع كمدرج لنزول السيل من فوق إلى أسفل، والسوق هنا هو الشارع أو الطريق، وهو الواقع حاليا شرق حي العجيبة وعليه مدرسة أحمد بن حنبل الابتدائية.

للمسجد المذكور على المؤذن[1]، شهد على ذلك علي العبد العزيز العجاجي[2] وكتبه شاهدا به عبد الله الرشيد الفرج، حرر ٢٧ رجب سنة ١٣٦١''[3].

وشرح الشيخ عمر بن محمد ابن سليم على الوقفية بالآتي:

''بسم الله الرحمن الرحيم

العقد المرسوم على الورقة عقد صحيح لازم وقد ثبت هذا البيت المرسوم وقفا على مؤذن الجامع في بريدة قال ذلك كاتبه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين حرر ٢٧ رجب سنة ١٣٦١ '' (وثيقة رقم ٨).

وأصل البيت كان حوشا لابن عبود المذكور في نص الوقفية اشتراه منه ابن فرحان[4].

إيقاف عشرة دكاكين على مسجد وإمام ومؤذن مسجد الجردة ببريدة، ونص الوثيقة الدالة على الوقف:

---

(١) والبيت معروف حاليا ويقع غرب مسجد أبا بطين الشمالي (المعروف بمسجد الحنيني).

(٢) علي بن عبد العزيز بن سليمان العجاجي ولد في مدينة بريدة وطلب العلم على علمائها، ولي رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمن ولاية الشيخ عمر ابن سليم على القضاء، ثم تركها وولي أعمالا حكومية أخرى، توفي سنة ١٣٨٣ هـ (ينظر علماء آل سليم ٤٠٣/٢، وتذكرة أولي النهى والعرفان ٣١٧/٥، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٢١٩/٦).

(٣) وأثبت البيت في صك من محكمة بريدة الكبرى رقم ١/٢٣٠، وتاريخ ١٣٩٥/٤/٢٩ هـ.

(٤) ونص العقد بينهما: ''الحمد لله موجبه بأنه حضر عندي عبد الكريم البراهيم بن عبود وحضر لحضوره بشر بن فرحان فباع عبد الكريم على بشر حوشه الكائن في قبلي بريده، تحديده من جنوب العرصه، ومن قبلة العقدة، ومن شمال العجيبة، ومن شرق بيت إبراهيم العتيك وأخته، باع عبد الكريم واشترا بشر بثمن معلوم قدره مائة ريال قبضهن عبد الكريم بمجلس العقد وتوفرت بينهما شروط البيع من الإيجاب والقبول والرضا، وصار الحوش ملك بشر يتصرف فيه، شهد على ذلك عبد العزيز البراهيم الغصن وعبد الله المنصور الصانع، وكتبه وشهد به عبيد بن عبد المحسن حرره آخر شهر محرم أول سنة ١٣٤٢ وصلى الله على محمد
وعبد الكريم دارج عليه من مريم اليوسف الغيثار، ومريم دارج عليها من قاسم العلي ولا فيه شبهات، وكلهم حاضرين.
بسم الله الرحمن الرحيم العقد المرسوم أعلاه عقد صحيح لازم قال ذلك كاتبه عمر بن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وسلم ١٣ رجب سنة ١٣٥١'' (وثيقة رقم ٩).

''بسم الله الرحمن الرحيم

السبب في تحريره والباعث لرقمه وتسطيره أنا قد أجرينا الدكاكين الكائنة في قبلي مسجد الجردة كما ذكر عن الشيخ رحمه؟ فمنها ثلاثة لإمام المسجد وهن الطارف[1] من شمال والرابع من شمال والذي يليه من جنوب، وللمؤذن الثاني من شمال الذي يلي الطارف والسادس والسابع، ولمصالح المسجد من دلو ورشاء ووليه الثالث والثامن والعاشر، وللقاز التاسع والدكان الصغير الشرقي، ووكلنا المؤذن على دكاكين مصالح المسجد وجعلنا له نصف عشر الربع مقابلة لقيامه، ووكلنا على دكاكين القاز الإمام وجعلنا له نصف عشر الربع مقابله لقيامه، قال ذلك وأملاه الفقير إلى ربه صالح بن أحمد الخريصي مشهدا على ذلك محمد بن عبد الله بن سليم وعبد الله بن عبد العزيز بن مقبل، وصلى الله على محمد وآله وصحبه، حرر في ٣ ذي القعدة سنة ١٣٦٣''[2] (وثيقة رقم ١٠).

وليس في الوثيقة ما يدل على أصل هذا الوقف ومن أوقفه.

توقيف أرض على مؤذن الجامع دون معرفة موقفها، وهذا نص الوثيقة الدالة على الوقفية:

''بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا محمد الرشيد الفرج حال كونه وكيلا من جهة حاكم الشرع الشيخ عبد الله بن محمد ابن حميد على أحارات أرض المذهان السبيل المعروفة جنوب سور بريدة (للمؤذن) المسماة برزة، وحضر لحضوره عبد العزيز الجار الله الحميد وأخيه عبد الله الجار الله فأجر محمد العيال المذكورين الأرض المذكورة خمسمائة سنة، يسلم كل سنة تسعين ريال عربيات، وتبدأ المدة دخول ربيع آخر سنة ١٣٦٥، وهي معروفة محدودة، يحده من شمال مسجد ابن خضير[3] وحيالة[4] ابن جربوع، ومن قبلة

---

(١) الطارف: أطرفهن من جهة الشمال.

(٢) وقد أعيدت كتابة الوثيقة أيضا على يد عبد الله بن محمد البقيشي في ٢٦ محرم سنة ١٣٧٩ هـ بأمر الشيخ صالح الخريصي.

(٣) يقع مسجد ابن خضير إلى الجنوب من آخر سور مدينة بريدة، هذا في القديم، أما الآن فهو واقع في وسط بريدة غرب مصلى العيد على الشارع الذي يربط بين شارع الملك عبد العزيز وشارع المياه.

(٤) الحيالة: في لغتهم هي الأرض التي تركت حولا، أي دار عليها الحول لم تزرع، ويجمعونها "حيال" (من شعراء بريدة ٣٩٧/٢).

ملك الجربوع، ومن جنوب حد باب مصارع[1] الجربوع من صاير[2] الباب الشمالي عدال شـرق... الأثلة الشرقية، وشرق يحده أرض الغصن شهد على ذلك عبد الله بن موسى العضيب، وكتبه شاهدا بـه سعد بن محمد العامر[3] وصلى الله على محمد وآله، غرة ربيع آخر ١٣٦٥''.

وشرح الشيخ عبد الله بن محمد ابن حميد قاضي بريدة بوقته على الوقفية بقوله:

''بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ما ذكر أعلاه من تصبير الأرض الموقوفة على مؤذن جامع بريدة خمسـمائة سـنة بتسعين ريالا عربيا يسلمها عبد العزيز بن جار الله وأخوه عبد الله كل سنة صحيح ثابت، وذلك بعـد أن تعطلت منافع الأرض المذكورة مدة سنين وبعد أن ثبت عندنا أن تأجيرها أنفع وأصلح من بيعـها، وبعد أن نودي عليها مدة أيام في سوق بريدة للعرض لمن أراد استئجارها ومن ثم أجرينا عليـها قلـم الرضاء والإمضاء هذا وكل من المستأجرين عبد العزيز وأخيه عبد الله يسلم الصبرة كاملة، قاله مُمليـه الفقير إلى الله عز شأنه عبد الله المحمد بن حميد قاضي بريدة، وكتبه من إملائـه محمـد الرشـيد بـن ربيش[4]، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، حرر رابع من شهر ربيع آخر سنة ١٣٦٥ ألـف وثلاثمائة وخمس وستين'' (وثيقة رقم ١١).

ويدل قوله "تعطلت منافع الأرض مدة سنين" على قدم الوقف عن التاريخ المذكور الذي صـبرت الأرض فيه.

ونظرا لطول المدة التي جرى بها تصبير هذه الأرض فقد قسمت وأصبحت تباع وتشترى مع بقـاء الصبرة، وهذا مثال لذلك من خلال الوثائق:

---

(١) المصارع: دفتا الباب، والكلمة فصيحة (ينظر اللسان ١٩٩/٨ "صرع").

(٢) الصاير: قاعدة الباب الخشبي التي يرتكز عليها.

(٣) كان سعد كاتبا للقضاة وعمر طويلا حتى قيل إنه جاوز المائة بكثير.

(٤) الشيخ محمد الرشيد الربيش ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٣٥ هـ، أم في مسجد أبي بطين بجنوب بريـدة مـدة تقارب خمسا وأربعين سنة، وجلس للتدريس فيه أكثر من عشرين سنة، وكان كاتبا للشيخ عبد الله ابـن حميـد قرابة أربع عشرة سنة، واشتهر بحسن الخط وجودته، وتقلب في عدة وظائف، توفي سنة ١٤٠٣ هـ (ينظـر علماء آل سليم ٤٤٢/٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٥٣٥/٥).

''الحمد لله وحده باع علي آل محمد الربيش على علي الصالح الباحوث جنوبي حوشه الكائن جنوب بريدة الذي بأرض المذهان سبيل الجامع الذي درج على علي آل محمد الربيش من عبد الله الجار الله الحميد بثمن معلوم قدره وعدده ثلاثمائة ريال عربي وصل بالتمام والكمال و لم يبق فيه لعلي تبعه واشترط علي على علي الصالح أن الحوش المذكور الواقع عليه البيع فيه صبرة ثلاثة أريل عربي يدفعهن علي الصالح كل سنة لأهل الصبرة، والمدة خمسمائة سنة، وهو محدود يحده من جنوب حوش الجار الله ومن قبلة حيالة الجربوع ومن شمال علي آل محمد الربيش ومن شرق السوق العابر[1]، باع علي واشترى علي الصالح فصح البيع لا شتماله على الرضا والإيجاب والقبول، شهد على ذلك إبراهيم الجبر المنصور وكتبه شاهدا به فهد بن عبيد بن عبد المحسن[2] حرره سنة ١٣٦٩، ٢٨ شوال دفع صبرة ١٣٦٨ بيد علي هكذا جرا'' (وثيقة رقم ١٢).

''بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي علي الصالح الباحوث وزوجته لولوه الصالح العيدان وحضرت لحضورهما منيرة المحمد بن ضيف الله فباع علي وزوجته على منيرة المحمد بن ضيف الله بيتهما المعروف في جنوبي بريدة الدارج على علي الصالح من علي المحمد الربيش، يحده من جنوب محمد العبد الله العجلان ومن شرق السوق ومن شمال عبيد الدخيل ومن قبلة حيالة الجربوع، والقيمة ثمانمائة وسبعين ريال عربي، قبضها البائعان على الصالح الباحوث وزوجته بالوفاء والتمام و لم يبق لهما علقة[3]، وكان البيت للمرأة المذكورة منيرة المحمد بن ضيف الله كجملة أملاكها للتصرف فيه تصرف الملاك بأملاكهم وذوي الحقوق بحقوقهم، والقيمة المذكورة إرث منيرة من ابنها علي الصالح أبا الخيل، وصبرت بالصبرة التي تلحق البيت ثلاثة أريل عربيات كل سنة، وقد كفل علي الرشيد العبيدان البيت لمنيرة عن الرهن، واشترط البائعان على المشترية سكنى البيت إلى منتصف شعبان سنة ١٣٧١، شهد على ذلك علي الرشيد العبيدان وشهد به محمد العبد الله العجلان وشهد به وكتبه الفقير إلى الله إبراهيم بن عبيد آل

---

(١) العابر: النافذ.

(٢) هو أخ الشيخ إبراهيم بن عبيد صاحب التاريخ، وهو لا يزال على قيد الحياة، وقد درس على الشيخين عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، وهو معروف بالزهد والورع، ختم الله لنا وله بخير.

(٣) أي علاقة وارتباط.

عبد المحسن[1]، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، ٢٢ جمادى الثانية ١٣٧١'' (وثيقة رقم١٣).

وقف فهد بن علي الرشودي[2]:

أوقف بيتين وحسي[3] لصالح المسجد الواقع قبلي بريدة، والمشهور فيما بعد بمسجد الشيخ صالح الخريصي، وقد أدخل البيتان والحسي فيما بعد توسعة للمسجد من الناحية الجنوبية ونقل الوقف إلى مكان آخر[4].

وقف لصالح مسجد العبودي ببريدة، ونص الوقفية:

''بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد الكريم البراهيم العبودي وابنه إبراهيم العبد الكريم العبودي وصالح الرشيد الشدوخي فأقروا إقرارا شرعيا وهم في صحة من عقولهم وأبدانهم أنهم أمضوا الأرض الدارجة عليهم من عبد الكريم البراهيم العبودي في جنوبي ملك العبودي شمالي بريدة، يحدها من شمال السوق النافذ للمنسيل ومن قبلة المسيل ومن جنوب سوق العجيبة القديم ومن شرق الساس[5]، وجعلوا الأرض المعروفة بحدودها وقفا لله تعالى يصرف ريعها الحاصل منها في عمارة مسجد العبودي وما يتعلق به من بيت إمام وبيت مؤذن وتعمير حسو المسجد، وعند عدم حاجة المسجد والبيوت إلى الإصلاح يقسم الريع الحاصل نصفين: نصف بقربة وسراج للمسجد المذكور، وإن فضل من النصف شيء فطور

---

(١) هو صاحب التاريخ المعروف ((تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان))، وهو لا يزال على قيد الحياة، وله ترجمة في بداية كتابه المذكور.

(٢) فهد بن علي بن عبد الله الرشودي ولد سنة ١٢٨٣ هـ، أحد وجهاء بريدة وأثريائها البارزين قبل حكم الملك عبد العزيز، ثم كانت له مشاركات سياسية وعسكرية مشهورة مع الملك عبد العزيز، وكان عاقلا رزينا قوي الإرادة سديد الرأي، وكان الملك عبد العزيز يجله غاية الإجلال، توفي سنة ١٣٦٧ هـ (ينظر تذكرة أولي النهى والعرفان ٤/٢٧٦).

(٣) الحسي: ويسمونه في لهجتهم (الحسو) فيقلبون الياء واوا، هو في اللغة الماء القريب القعر، وهو كذا عند أهل نجد، لكنهم يخصونه إذا كان ضيقا وكان في البيت بهذا الاسم.

(٤) صك صادر من محكمة بريدة الكبرى برقم ٤٢٤، وتاريخ ١١/٥/١٣٨١ هـ، وصك رقم ٤٤٣/٢، وتاريخ ٢٩/٧/١٣٨٧ هـ.

(٥) الساس: هو الأساس، وهو أصل الجدار.

برمضان، والنصف الثاني أنصاف بين المؤذن والإمام، وما دام الواقفين أو أحدهم فهو الوكيل الناظر على الوقف، وبعدهم إمام المسجد، أما البقعة الذي شرقي الأرض الموقفة يحدها من شمال وجنوب وشرق الأسواق ومن قبلة الأرض الوقف فهم أمضوا قيمتها لعمارة بيت إمام المسجد وبيت المؤذن وهي من توابع الوقف المذكور، شهد على ذلك موسى الأحمد الزويد وشهد به عبد الله العبد الكريم العبودي وشهد به كاتبه سليمان الناصر الوشمي، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، حرر في ١٢ ربيع أول سنة ١٣٦٦ هجرية"(١) (وثيقة رقم ١٤).

وقف لصالح مسجد ناصر(٢) ببريدة:

عبارة عن بيت ينقسم إلى قسمين: قسم سبيل لتعمير حسي البيت لاستعماله للوضوء لصالح المسجد، والقسم الثاني سبيل على حسي المسجد الذي بداخله، وأحد السبيلين وقفه ابن معارك(٣)، وحدود البيت مبينة في الصك ودون تحديد لتاريخ الوقف أو تفاصيله.

وفي ملك الحيسانية والحوطة الواقعان في الشماس غربي بريدة نخلة مسبلة على مسجد الشماس الشمالي، وركزتي أثل لمسجد ابن خضير(٤).

وقف أم الأمير عبد الله بن فيصل الفرحان(٥):

أوقفت أرضا شرقي شارع الخبيب على مسجد ابن فيصل، ولا زال الغموض يكتنف أجزاء من هذا الوقف، ومن خلال اطلاعي على بعض الوثائق فإن هذا الوقف ـ أو بعضه ـ قد صبر مرارا، ففي صك صادر من محكمة بريدة الكبرى أنهى محمد الناصر الجار الله قائلا: "إن البيت الواقع شرقي شارع الخبيب ببريدة العائدة ملكيته لأم الأمير عبد الله الفيصل الفرحان صبرة بيدي مائة سنة ابتداء من غرة صفر لعام ١٣٧٨ هـ (ثم ذكر حدوده) آلت إلي مدة الصبرة من ناصر العبد الرحمن الهويش

---

(١) وهو مسجل في صك من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة برقم ٥/٢١٦، وتاريخ ١٤٠٥/٧/٣٠ هـ.

(٢) وهو الذي كان يعرف بمسجد الجردة.

(٣) صك خصومة صادر من محكمة بريدة الكبرى برقم ٢/٢٠٦، وتاريخ ١٣٩١/٨/١٠ هـ.

(٤) خطاب مدير أوقاف القصيم إلى فضيلة رئيس محاكم القصيم رقم ١٨٤٢، وتاريخ ١٣٩٤/٧/١٢ هـ.

(٥) عبد الله بن فيصل بن فرحان ولي إمارة بريدة من سنة ١٣٥٤ هـ إلى سنة ١٣٦٦ هـ (تذكرة أولي النهى والعرفان ٥٦/٤، ٢٤٢).

الدارجة على ناصر من محمد الغدير العلي الدارجة على محمد العلي بالشراء من إسعاف سعيد التيماوي الدارجة على إسعاف من عبد الله الصالح الغنيم الدارجة على عبد الله الغنيم من فهيد الصـــانع''[1]، ثم انتقلت منفعة العقار من ملك ورثة محمد بن ناصر الجار الله إلى ملك سعد بن فهد بن سعد الهديب[2].

ولإمام مسجد جامع حويلان[3] عشر أوزان تمر وشاع بملك عبد الله الجار الله الغفيص والـــدارج عليه من صالح بن عبد العزيز بن فايز والدارج على صالح بالمشترى أيضا وهو المســمى ملــك العبــد الرحيم، و لم تشر الوثيقة إلى الواقف ولا تاريخ الوقف[4] (وثيقة رقم ١٥).

أوقاف على مسجد جامع خب العريمضي[5]، وهي حسب إفادة إمام الجامع حمد بن محمد الحمـــاد سنة ١٣٨٠ هـــ، وليس لها وثائق أو وصايا، وهي قديمة وثبتت بالاستفاضة واستمرار العمل[6]:

''٢٥ وزنة تمر للإمام في ملك ابن حمد.

٥ وزنات تمر للإمام في ملك السويح.

٥٠ وزنة تمر في ملك الربادا وآل عبد الله ولا يعلم تحديد وقفها.

١٠ أوزان تمر للصوام في ملك هقاص.

٥٠ وزنة تمر بين الإمام والصوام في الوسيطا.

١٠ أوزان تمر للإمام في صيبة شايعة الحبيب.

٨ أوزان تمر للإمام في ملك الدباسي.

٥٠ وزنة تمر للإمام أربعين ولسراج المسجد عشر في مقطر سيف الماضي.

١٠ أوزان تمر للإمام في حيالة الدخيل.

٣٠ وزنة تمر بين الإمام والصوام وسراج المسجد في ملك المعتق.

---

(١) صك خصومة صادر من محكمة بريدة الكبرى برقم ٦/٢٣٦، وتاريخ ١٣٩٨/٦/٢٥ هـــ.

(٢) صك صادر من محكمة بريدة الكبرى برقم ٢/٢٦٩، وتاريخ ١٤١٧/١١/١٥ هـــ.

(٣) حويلان: أحد خبوب بريدة الغربية القريبة منها، بل هو حاليا لاصق بالمدينة كأحد أحيائها (ينظر معجـــم بـــلاد القصيم ٨٢٦/٢)

(٤) وهو مثبت في صك من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ١/١١٤، وتاريخ ١٣٩٤/٤/١٩ هـــ.

(٥) العريمضي: خب من خبوب بريدة الغربية، وهو قديم العمارة (ينظر معجم بلاد القصيم ١٥٩٠/٤).

(٦) وهي مثبتة لدى فرع وزارة الأوقاف بمدينة بريدة.

٢٠ وزنة تمر للإمام في مقاطر الحماد.
٣٠ وزنة تمر بين الإمام والصوام وسراج المسجد في ملك الحماد.
٥٠ وزنة تمر للإمام ثلاثين ولسراج المسجد خمس وللصوام خمس عشرة في ملك الحميد.
٤٥ وزنة تمر للصوام في ملك الصالح الرواجح.
٢٥ وزنة تمر للإمام في ملك الناصر.
١٠ أوزان تمر للإمام في ملك الجده.
١٥ وزنة تمر للإمام في ملك المساعد ملك الربادا، منقولات في ملكهم بالبصر.
نخلة لسراج المسجد في ملك الصالح.
٢ نخلة شقر للصوام في ملك العيد القبلي.
نخلة مكتومية للإمام في ملك التواجر.
نخلة مكتومية للإمام في ملك العطيشان''.

وأوقف حسين الصالح نصف خو أثل[١] على مسجد جامع العريمضي وهذا نص الوثيقة الدالة على الوقف:

''بسم الله

حضر عندي حسين الصالح وسبل الأثل المذكور في باطن الورقة[٢] المشترى من عبد الله بن حميد، وجعل مصرفه لمسجد جامع العريمضي الذي في مترلتهم، يعمر منه المسجد إن احتاج إلى عمار وإن ما احتاج العمار فيصرف لإمام المسجد المذكور، كتبه وأثبته سليمان بن علي المقبل، تاريخ ربيع الثاني سنة ١٣١٧ هـ، نقله حرف بحرف خوف التلف خلف بن راشد سنة ١٣٥٢ هـ''.

وأوقف محمد العبد العزيز القناص أثلة على المسجد نفسه، ونص الوقفية:

''مضمون ذلك بأن محمد العبد العزيز القناص وقف وسبل الأثلة المعروفة قبلة العريمضي باللغف[٣]

---

(١) خو الأثل: شجر الأثل الممتد، مأخوذ من التخاوي.
(٢) والمذكور في باطن الورقة هو عقد مبايعة نصف خو الأثل اشتراه حسين الصالح من علي آل شعيبي، وحرر العقد غرة ربيع أول سنة ١٣١٣ هـ.
(٣) اللغف: جذع الكثيب الرملي (النفود)، ويطلق على المطرق الفضاء الذي بين الزراعة والنفود.

المحدود يحده من الشمال أثل خلف بن راشد الخو، ومن جنوب أثل خلف بن راشد الدارج على ابن يحيى، وهي الأثلة المذكورة وقف على قربة المسجد جامع خب العريمضي لا تباع ولا توهب ولا تورث، شهد على ذلك سليمان بن عبد العزيز الغنام وشهد به كاتبه خلف بن راشد، حرر في ربيع أول سنة ١٣٥٥ هـ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم"[١].

وأوقف صالح العلي الصمعاني نصف ركزة أثلة[٢] على المسجد نفسه، ونص الوثيقة الدالة على الوقفية:

"الحمد لله وحده

الداعي لتحريره هو أنه حضر عندنا صالح العلي الصمعاني وحضر لحضوره علي الحمد بن فايز بن كريديس تنازعا في ركزة الأثل الواقعة جنوبي خب العريمضي، فبعد سماعي الدعوى والإجابة منهما والنظر فيما معهما من بيانات أصلحنا بينهما بأن تكون الركزة نصفين، نصف للصمعاني والنصف الثاني لابن كريديس، فتراضيا بهذا وتسامحا عليه، ثم بعد الصلح والتراضي أوقف الصمعاني ما يخصهم من الأثلة وهو نصفها على مسجد العريمضي الجامع، أملاه الفقير إلى ربه عز شأنه عبد الله بن محمد ابن حميد، وكتبه من إملائه محمد بن رشيد الربيش، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، حرر في محرم سنة ١٣٧٤ هـ".

أوقاف على مسجد جامع خب البصر، وهي مثل سابقها، وحسب إفادة إمام المسجد عبد الله الناصر البرادي وكما ذكر صالح المحمد المقبل أيضا سنة ١٣٨٠ هـ[٣].

---

(١) وقد بيعت الأثلة وصرف ثمنها للقربة، كما في الوثيقة التالية، ولطرافتها نثبتها كاملة: "بيان سبيل القناص، بعناها بمبلغ ٤١٠ ريال على صالح بن حسن، وصل منها مائتين، انصرف منهن ١٧ ريال لمحمد المهاوش منها عشرة ريالات قيمة قربة للمسجد، وريالين قيمة تشكير، و ٥ قيمة أجرة ترواة القربة المذكورة لعلي المعتق، هذه هي السبعة عشر ريالا المذكورة المنصرفة، وأيضا انصرف منها ١٢ ريال قيمة قربة للمسجد، وأيضا انصرف منها ٣٠ ريال أجرة ترواة القربة لسدرانه، وريالين تشكير، وصلت المأتين والعشرة ريالات الباقية عند صالح بن حسن من قيمة الأثلة المذكورة، وانصرف منها ٢٥ ريالا أجرة ترواة لسدرانه، وانصرف منهن قيمة قربة ١٧ ريال للمسجد وترواة، وأيضا انصرف ٢٥ ريال أجرة ترواة، وانصرف منهن ٤٢ ريال قيمة قربة وأجرة ترواة، وانصرف منهن ٤٢ ريال قربة وترواة، يكون الباقي مائتين وثمانية وثمانين ريال عند إمام الجامع المذكور".

(٢) ركزة أثل: هي الشجرة الواحدة من الأثل التي تكون منفردة.

(٣) وهي مثبة أيضا لدى فرع وزارة الأوقاف بمدينة بريدة.

"٦٠ وزنة تمر للإمام في ملك البراهيم.

٤٠ وزنة تمر للإمام بملك سليمان المقبل.

١٠ أوزان تمر للمؤذن في ملك سليمان المقبل.

٤٠ وزة تمر للإمام بملك علي المقبل.

٢ نخلة للإمام بملك القصير.

٧ نخلات للإمام بملك الجار الله".

والجامع القصيعة[١] في ملك حمد العثمان بن عثمان بالقصيعة والدارج عليه بالبيع من إبراهيم بن سليمان بن محمد القاضي وشركائه ربع ريال فرانسي وخمس أوزان، كما في وثيقة البيع المحررة في ١٧ محرم سنة ١٣٧٨ هـ[٢]، دون ذكر للموقف ولا تاريخ الوقف.

وفي ملك عثمان بن عبد الله المنيعي عشرين وزنة لصوام المسجد الجنوبي بالقصيعة، وعشر أوزان لمؤذن المسجد الجامع بالقصيعة، كما جاء في وصيته المحررة في ربيع الأول سنة ١٣٠٣ هـ (الوثيقة رقم ١٦).

وقف صالح بن عبد الكريم الطويان:

أوقف أرضا كبيرة جدا وذات موقع استثماري جيد، ولأهمية هذا الوقف نورد وثيقة الوقف بكاملها، قال صالح الطويان: " أما بعد أقول أنا كاتب الأحرف بيدي صالح بن عبد الكريم الطويان أحببت أن أقدم أمامي لوجه الله ما أملك من قطعة هذه الأرض الداخلة تحت ملكي من الصفراء المعروفة والكائنة شمالا وغربا وقبلة عن أرض مزارع التغيرة[٣]، والتي يحدها من قبلة رأس العين الشارع العمومي، وقد استثنيت من هذه الأرض عرض عشرين باعا قبلة الشارع المذكور أعلاه وشماله حين

(١) القصيعه: أحد خبوب بريدة الغربية الجنوبية (ينظر معجم بلاد القصيم ٢٠٥٩/٥).

(٢) وهو مثبت في صك من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ٢٤٨، وتاريخ ١٣٨٥/٨/١٢ هـ.

(٣) التغيرة: تقع إلى الشمال من مدينة بريدة وكانت مزارع وبساتين على بعد خمسة أكيال عن المدينة تقريبا، ثم لحق بها عمران مدينة بريدة حتى أضحت التغيرة محلة من محلات المدينة، وقد وجدت فيها آثار عمران قديم بعد عمارتها تدل على ضخامتها وازدهارها (ينظر تذكرة أولي النهى والعرفان ١٧٦/٥، ومعجم بلاد القصيم ٦٥٢/٢).

ينعطف منسر حتى يستكمل حدود الملك من جهة قسام السيل الذي بيني وبين إبراهيم البليهي الذي يأتي سيله من شعيب الودي[1] ومن شمال الصفراء، ومن هذا تفهم حدود هذه الأرض ما كان منها إقطاعا ومسيل ومرافق للأملاك، وهي معروفة الحدود، يحدها من جنوب أرض عبد الله المحمد الجلاجل، ومن قبلة عبد الله المحمد بن حنيشل، ومن غرب وشمال يحدها الحدود المذكورة في تحديد إقطاع أمير بريدة السابق عبد الله بن فيصل في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٦٠ هـ، ومن شرق يحدها المراسيم التي تقع قبلة الشارع العمومي الذي قبلة رأس العين وهي بعد عشرين باعا قبلة الشارع المذكور أعلاه وشماله كما هو مذكور في أعلا الوصية، وهذه الأبواع المستثنيات من الأرض تكون كمرافق للأملاك عند الحاجة ودفعا لما ينجم عن مستقبل الضرر وما ضرت على الأملاك، ولا تمنع منافع سيل هذه الأرض عن ملكي التغيرة ولا يصرف عنها إلا إذا فيه ضرر، وجعلت الوصي على وقفية هذه الأرض المعينة لرئيس القضاء الشرعي في بريدة وأربعة أعضاء من أئمة المساجد يختارهم القاضي بوقته، ولهم التصرف بما يرونه صالحا من بيع أو صبرة أو أجرة، والمبلغ من قيمة هذه الأرض أو محصولاتها يصرف على مساجد بريدة في تعمير وتنوير وإدخال ماء ولا تصرف وقفية هذه الأرض المعينة عن المساجد بل هي على المساجد خاصة، { فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم } وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه ولا يحرمنا بعده منافع ما أعطانا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه، وقد نفذت هذه الوصية في ٢٠ رجب سنة ١٣٧٤ هـ و لم أقدمها بوقتها، وقد جددت كتابتها في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٧٨ هـ، وإن شاء الله أقدمها في تاريخ هذا الشهر من سنة ١٣٧٨، المقر بذلك كاتبه وموقفه على المساجد الفقير إلى ربه صالح بن عبد الكريم الطويان''.

وقد جرى إثبات هذه الوقفية بصك شهد به عبد الرحمن بن سليمان الفراج وسليمان بن محمد القصير، وأمضاه رئيس محاكم القصيم بوقته الشيخ صالح بن أحمد الخريصي[2] في

(١) شعيب الودي: بصيغة التصغير لكلمة "وادي"، وهو اد ليس بالكبير تتجمع مياهه من أعالي "البطين" إلى الشمال من مدينة بريدة ثم تسير متجهة إلى الجنوب حتى تصل إلى "التغيرة" و"النقع"، وإذا كانت مياهه كثيرة فإنه يصل إلى "خب العكرش"، واسمه القديم كان "وادي البطن" (معجم بلاد القصيم ٢٥٣١/٦).

(٢) الشيخ صالح بن أحمد بن عبد الله الخريصي ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٢٨ هـ، وجد في طلب العلم فبرز وهو صغير السن وقد اختير إماما ومدرسا في أحد مساجد بريدة الكبيرة وعمره ٢٦ سنة، ثم عين قاضيا في بلدة =

١٣٨٥/٥/٢٢هـ[1].

ثم إن الواقف كتب وصية أخرى يوضح فيها بعض ما ورد في وصية الوقف الأولى -المذكورة بعاليه-[2] (وثيقة رقم ١٧).

= الدلم، ثم أصبح مساعدا للشيخ عبد الله بن حميد في محكمة بريدة، ثم صار رئيسا للمحاكم في منطقة القصيم بعد الشيخ ابن حميد حتى أحيل على التقاعد في سنة ١٤٠٧ هـ، واشتهر الشيخ بالزهد والعبادة والسمت والوقار وبذل المعروف وقضاء الحوائج، توفي سنة ١٤١٥ هـ (ينظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤٣٧/٢).

(١) صك الوقف من المحكمة الشرعية ببريدة رقم ٨٢٥، وبدون تاريخ.

(٢) ونصها ما يلي:

"بسم الله الرحمن الرحيم

توضيح وإشعار لقراء هذه الوصية والمستمعين

أقول وبما أنني قد ذكرت بالوصية أن الوصي على وقفي المذكور بالصفرا القاضي بوقته هو الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رغبة مني في فضيلته خاصة وإن لم أذكر اسمه فهو المقصود في نيتي بالوصاية وعلى حسب أن الأرض سوف تتصرف بوقته ولكن إرادة الله هي القاضية على إرادة كل مخلوق، وشاء الله سبحانه وتعالى بقيت الأرض المذكورة إلى يومنا هذا وبعد هذا اليوم يعلم الله ما سوف يكون في شأن هذا العالم وفي تاريخ اجتمعت أنا والشيخ صالح وأثبتنا على حسب وصاية الموصي في وصيته بأربعة أعضاء المذكورة اسماؤهم بالوكالة يكونوا كمعاونين للشيخ صالح في تصريف شئون الوقف من بيع أرض أو شراء أو تعمير أو ترميم في مساجد بريدة خاصة حسب ما ذكر بالوصية والمرجع في إصدار التنفيذ هو فضيلة الشيخ صالح مادام هو في قيد الأحياء سواء أن كان هو بالقضاء أو مستعفي عن القضاء فالوصية تحت تصرفه وبعد القضاء المحتوم على كل مخلوق كما في قوله تعالى { كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام } وانتقالي أنا وانتقال الشيخ إلى رحمة الله بعفوه تكون وصية وقفي المذكور بيد إبراهيم الصالح البراهيم العبد العزيز الطويان وللمذكور صلاحية التوكيل من بعده أو في حياته لمن يرى فيه الصلاح والإصلاح بشئون الوقف سواء من إخوته أو أبنائه أو أبناء إخوته ولكل متولي على الوقف المذكور من الطويان أن يختار من يخلفه في احتفاظ هذا الوقف وتصريف شئونه على حسب ما ذكر بالوصية ولا تخرج هذه الوصية أو الوقف عن ذرية هذه الشجرة... دائم على ما قدر الله سبحانه وتعالى في دوامها تبقى متسلسلة مع تتابع ذرية أصلاهم وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظها بأيديهم عن يد كل معتد ظالم أثيم وأن يتقبلها من المتطفل بها عليه ولكل وكيل منهم أن يعين معه أعضاء على حسب ما ذكر بأول الوصية وأن لا يستبد برأيه أو يقصر العمل عن مساعدة الأعضاء المعينين في كل وقت وزمان اثنان منهم من عائلة الطويان منهم الوصي واثنان من غير عائلة الطويان لتصريف شئون الوصية والمحافظة عليها عن الدمار والتقيد بتصريف ريعها على المساجد كما ذكر ولا يتوهم متوهم أو يتأول متأول في كلمة الوصي القاضي بوقته أن الولاية لكل قاض يترأس القضاء فلو أردت ذلك لقلت الوصية تنتقل مع تبدل القضاء كل قاض يخلف من كان بعده في رئاسة القضاء كلا ليس هذا قصدي وإنما أقصد كما نبهت عليه في إملائي هذا في أعلى هذه الوثيقة أن الوصاية للقاضي بوقته وأنا بذلك أقصد فضيلة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي جزاه الله عني خيرا.... =

وقف ميثا بنت سليمان الشدوخي:

أوقفت بيتا لصالح مساجد بريدة، ونصت قائلة: ''قد وقفت وحبست بيتي الواقع شمال الخبيب ببريدة على بيوت الله في بريدة، وبعد ما يحتاجه من إصلاح على أن تكون غلته لي حال حياتي''، وحرر صك الوقفية في ١٤١٥/٣/٩ هـ[١]، وحدوده مبينة في صك الملكية[٢].

وقف الشيخ عبد الله بن محمد العجاجي:

أوقف الشيخ أرضا كبيرة لعمارة المساجد وترميمها ولمركز رعاية المعاقين، وهذا نص الوقفية:

''التاريخ ١٤١٧/٧/١٣ هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فقد أقر الشيخ عبد الله بن محمد العجاجي بأنه قد أوقف أرضه الواقعة جنوب غرب مزرعته الواقعة في مدينة بريدة قد أوقف الأرض الواقعة جنوب الطريق المسمى وصلة الجامعة الموصل ما بين طريق عنيزة والدائري الشرقي لمدينة بريدة، والآيلة إليه بالشراء من الشيخ علي بن محمد المطلق[٣] رحمه الله، والتي تقدر مساحتها بمائة وثمانية وعشرين ألف متر مربع (١٢٨٠٠٠) تقريبا، وهي معروفة الحدود، تحد من الشمال الطريق المسفلت المسمى وصلة الجامعة ومن الجنوب عقم[٤] مزرعة ابن عيسى ومن الغرب أرض فضاء ومن الشرق

= وبعد هذا وأضمنه قول الله سبحانه وتعالى {فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم} وهو المستعان ونعم المولى ونعم النصير.

حرر في ١٣ / ٥ / ١٣٩٨ هـ
كاتب الأحرف بيده وبقلمه الموصي
صالح العبد الكريم الطويان''

(١) صك الوقفية من محكمة بريدة الكبرى برقم ١/٩٩، وتاريخ ١٤١٥/٣/١٠ هـ.
(٢) صادر من محكمة بريدة الكبرى برقم ٣/٩٢، وتاريخ ١٣٩٦/٢/١٦ هـ.
(٣) الشيخ علي بن محمد بن صالح المطلق ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٣٢ هـ وطلب العلم على عدد من العلماء حتى برز في العلم، اشتهر الشيخ بالجود والكرم ورحابة الصدر والتواضع والعطف على المساكين، توفي سنة ١٤٠٣ هـ (ينظر علماء آل سليم ٤٠٨/٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٢٧٧/٥).
(٤) العقم: هو الركام من التراب أو الطين أو الحجارة الذي يوضع مرتفعا عن مستوى الأرض ؛ ليميزها عن أرض الغير، أو ليمنع وصول مياه الأودية والأمطار للمزارع والمنازل، ويسمونه كذلك "الحبس"، وهو كذلك في اللغة ينظر اللسان ٤٥/٦ "حبس".

طريق غويمض المسفلت الفاصل بينها وبين أرض الواقف، قد أوقفها وقفا منجزا خصص منها مساحة قدرها عشرون ألف متر مربع (٢٠٠٠٠) تكون من الجهة الشرقية الشمالية على الطريق المسمى وصلة الجامعة وطريق غويمض المسفلت خصصها لمركز رعاية المعاقين في بريدة، وإن استغني عنها تلحق ببقية الأرض الموقوفة على المساجد، وباقي الأرض تباع ويوضع نصف قيمتها في عمارة المساجد وتوابعها، والنصف الآخر يجعل في عقار ريعه ينفق في ترميم وصيانة المساجد في بريدة بإشراف ونظر رئيس محاكم القصيم، هذا ما أقر به الشيخ عبد الله بن محمد العجاجي وهو في حاله المعتبرة شرعا، تقبل الله منه ما أنفق وبارك له فيما أبقى، شهد على ذلك فضيلة الشيخ إبراهيم بن محمد العمر القاضي بالمحكمة الشرعية في بريدة والشيخ مقبل بن محمد المقبل والأستاذ إبراهيم بن عبد الله النصار وابن الموقف فهد بن عبد الله العجاجي وشهد به كاتبه علي بن محمد العجلان، حرر في الثالث عشر من شهر رجب عام سبعة عشر وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ١٤١٧/٧/١٣ هـ" (وثيقة رقم ١٨).

أوقاف المصالح الاجتماعية وأعمال البر العامة

- أوقف رشيد بن سليمان الحجيلاني[1] دكانين له في جنوب وسعة[2] بريدة، وحررت وصيته سنة ١٢٠٦ هـ[3].

- وأوقف عبد الكريم بن عبد الله العبود[4] نخلات شقرا في خب الشماس[5]، وبقي بعضها حتى عام ١٣٩٥ هـ، وكانت وفاة عبد الكريم في حدود سنة ١٢٤٧ هـ[6].

- ومن وصية حسن بن مهنا الصالح:

"أوصى بثلثين[7] غريسه المعلوم المعروف بغريس سليمان بن راشد الدارج عليه من من أبيه بالهبة المسمى غريس نورة، الدارج عليهم من نورة ومن بنت عبد... زوجة سليمان بن راشد، وله تابع الحيالة الذي شرى حسن من عيال عبد الكريم الصالح، سبل كذلك غريسه الكائن بالروضة الذي هو غرس، وملكه المسمى (الذيبية)[8] الذي درج عليه من أبيه هبة، وهن متواليات الأملاك... بتوابعهن من أراض وآبار وأثل وحيهن وميتهن، أوصى حسن بما ذكر من أملاكه في أبواب البر المرضية الشرعية،

---

(١) رشيد بن سليمان الحجيلاني ولي إمارة بريدة مدة قصيرة بعد أن قتل أميرها عبد الله بن حجيلان بن حمد، فانتقمت والدة المقتول من قاتله في قصة بطولية مشهورة سنة ١٢٣٥ هـ (ينظر عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبد الله بن بشر ت ١٢٩٠ هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م)، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٤٤٠/١، ومعجم بلاد القصيم ٥٢٢/٢، ومن شعراء بريدة ٣٢٤/٢).

(٢) الوسعة: هي الساحة الرئيسة للبيع والشراء، سميت بذلك لاتساعها بالنسبة للعمارة في ذلك الزمن، والوسعة هنا هي الوسعة الأولى وهي الواقعة جنوب المسجد الجامع الكبير في بريدة (معجم بلاد القصيم ٤٩٢/٢).

(٣) معجم بلاد القصيم ٤٩٢/٢.

(٤) هو جد والد الشيخ محمد بن ناصر العبودي الكاتب المعروف والرحالة المشهور وصاحب كتاب معجم بلاد القصيم.

(٥) الشماس: بتشديد الشين وإسكانها، قرية قديمة، وتقع إلى الشمال الغربي من مدينة بريدة، أما الآن فهي من أحياء المدينة، و"خب الشماس" إلى الجنوب من الشماس (ينظر معجم بلاد القصيم ١٢٦٧/٣).

(٦) معجم بلاد القصيم ١١٠/١.

(٧) أي ثلثي.

(٨) هكذا تبدو لي.

قادم به ثلاث حجج: واحدة لحسن بنفسه، وواحدة لوالدته، وواحدة لأبيه، نيابتهن على نظر الوكيل، ينوب لهن رجل صالح عارف لأحكام المناسك. وفيه أضاحي دوام، له واحدة، ولأمه واحدة، ولأبيه واحدة، ولجده صالح واحدة، وجدته هيلة واحدة، ولجده عبد الرحمن وجدته فاطمة واحدة. وفيه ثلاث قرب سبيل يظهرن وقت احتياج الناس. وسراج في خلوة الجامع، وسراج في خلوة مسجد ابن سيف، وسراج في خلوة مسجد محمد العمر، وسراج في خلوة مسجد عودة، هذه أربعة سرج يقومن من كل سنة مدة الدخول في الخلوة. ومسجد الجامع إن احتاج إلى تعمير يعمره الربع، وباقي الربع في أبواب البر على ما يراه الوصي. وإن احتاجت الذرية الذكر والأنثى يأكلون ولا حرج، وكل ذكر تنزل ذريته منزلته حكم الإرث، يفرق على الذرية الغني يخرج والمحتاج يأكل، ومن اختل تنزل ذريته منزلته سوى الأنثى مدة حياتها فقط. كذلك أوصى بنصف صيبته من العين إرثه من أبيه بعشيات في رمضان يفرق على الورثة على قدر المواريث والأنثى كما ذكر حياة عينها يعشون بجميع رمضان ويأكلون ولا حرج عليهم. ومساقي الرفيعة[1] الثنتين سبل عيون قلبانهن تقومهن...... كذلك... يقومه نخله. هكذا أوصى حسن بن مهنا الصالح، ووكل على ما ذكر من إنفاذ وصيته وعلى أولاده ابنه صالح الحسن ومن بعده الصالح من أولاده، شهد على ذلك راشد السليمان بن سبيهين[2] وشهد بـه كاتبه ناصر السليمان بن سيف، حرر ٥ جمادى الثانية[3] سنة ١٣٠٧، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. كذلك النخل الذي في الروضة فيه شقراوين معلومات بقبلي الاصبع الذي شمال، جنوبيات المقطر، هالثنتين لأبيه ثوابهن، واحدة الشمالية لصوام مسجد الروضة والجنوبية لإمام مسجدها، والخضرية الذي شمال الاصبع قبلة الحلوة وشقرا جنوب الاصبع مقابلة الخضرية من جنوب

---

(١) الرفيعة: أحد أحياء مدينة بريدة الشرقية، وأول من أحياها حسن المهنا ـ صاحب الوصية هنا ـ حفر فيها ثلاثة آبار وزرعها فأصبحت بستانا مزدهرا، وسميت الرفيعة لارتفاع أرضها عن أرض جارتها العكيرشة (ينظر معجم بلاد القصيم ٣/١٠٥٦، ومن شعراء بريدة ص٤٤٤).

(٢) راشد بن سليمان بن محمد بن سبيهين (المشهورين بأبي رقيبة)، ولد سنة ١٢٦٥ هـ، وكان من طلاب العلم، وكان تاجرا من تجار أهالي بريدة، وله أيادي في الإحسان والبذل، وله خط جميل، وكثيرا ما يعتمد عليه في الوثائق والصكوك الشرعية، توفي سنة ١٣٣٥ هـ (تذكرة أولي النهى والعرفان ٢/٢١٤).

(٣) يرى في الوثيقة أن الكاتب وضع حرف (ج) فقط، وقد كانوا في القديم يختصرون الأشهر برموز جمعوها بقولهم: ((مصرا رجاج بشن لذاذ))، فحرف (م) محرم، و (ص) صفر، و (را) ربيع أول، و (ر) ربيع الآخر، و (جا) جمادى الأولى، و (ج) جمادى الآخرة، و (ب) رجب، و (ش) شعبان، و (ن) رمضان، و (ل) شوال، و (ذا) ذو القعدة، و (ذ) ذو الحجة، وسيتكرر في الوثائق مثل هذه الرموز.

هالثنتين ماضيات لوالدته قوت يضحى بهن... هؤلاء الأربع ثلثينهن أصل وثلث عمارة، كذلك أوصى حسن في... ملكه من ملك محمد بن مصلح جميع ما اشترى حسن منه معروف بالروضة بتوابعه من الأرض والبئر والطرق حي وميت ربع المذكور ثلثيه يقوم سراج دائم لمسجد الروضة الذي عمر أبيه عند قصرهم، والباقي عن سراج لإمام المسجد، والثلث الباقي لمسجد العويقليه الذي عمر حسن العبد الله ويقوم منه سراج والذي يفضل عنه لإمامه الذي يصلي فيه، هكذا أوصى حسن، شهد على ذلك راشد السليمان بن سبيهين وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف، حرر غاية جمادى الثانية سنة ١٣٠٧ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم'' (وثيقة رقم ٣).

- إيقاف نصف حسي للمنفعة العامة، والوثيقة الدالة على وقفيته:

''الحمد لله حضر عندي محمد بن سالم وعبد الله بن عبد المحسن آل محمد واستأجر محمد من عبد الله الأرض ونصف... المعروف شمال بريدة، الذي يحده من شمال فرغ[1] البئر الذي هو سبيل، ومن شرق دار العبدي... ومن جنوب حوش مرزوق، ومن قبلة فرغ البئر المذكور والنخيلات الذي فيه، والأجرة مفهومة... سنة في أربعمائة ريال، كل سنة ريالين، يسلمهن محمد لأهل البقعة، واشترط عبد الله على محمد قيام الحسو السبيل دوام جميع ما يحتاج دلو ورشاء ومغاسل يقوم بهن إلى تمام مدته، ولا يمنع عنه المتوضيء والمنتفع من ماء البئر لا في ليل ولا في نهار، فإن اختل السبيل وخسر محمد عليه شيء فلا على هلا[2] البقعة شيء، وفرغ السبيل يحده من قبلة سوق المسجد، وفي الشمال السوق، وفي شرق أرض نخل، وفي جنوب حوش مرزوق، شهد على ذلك محمد بن عبد العزيز بن سويلم وعثمان بن محمد القرعاوي، وشهد به كاتبه عبد العزيز الصعب التويجري، جرا ذلك دخول محرم سنة ١٣١٤، نقله عبيد بن عبد المحسن من قلم عبد العزيز في قلمه حرفا بحرف من غير زيادة ولا نقصان خوف تلف الورقة ذلك دخول محرم سنة ١٣٢٠ وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه'' (وثيقة رقم ١٩، ٢٠).

---

(١) الفرغ: كانوا في القديم يقسمون البئر الذي في البيت نصفين لأسباب، كأن يشترك اثنان في حفر بئر يكون بين بيتيهما ليستفيدا منه جميعا، أو أن يقسم البئر بجدار يكون نصفه وقف والنصف الآخر يستفيد منه صاحبه، فكل نصف يسمى "فرغا"، وفي اللغة يطلق الفرغ على مفرغ الدلو وهو خرقه الذي يأخذ الماء، وعلى ما يلي مقدم الحوض، وهو المقصود هنا (ينظر اللسان ٨/٤٤٦)

(٢) أي أهل.

- من وصية إبراهيم بن عبد الرحمن آل حسين أبا الخيل:

" أوصى إبراهيم العبد الرحمن الحسين أبا الخيل في ثلث ماله قادم فيه حجة وأضحية وإن فضل شيء فهو في أعمال البر، سنة ١٣٢٣ هـ" (وثيقة رقم ٢١).

- ومن وصية عبد الله بن عودة المحيميد:

"أوصى عبد الله العودة بن دخيل... أوصى في بيته المعروف الكائن في قبلي بريدة قبلي بيت الفيروز بينهن السوق يجعل وقفا بعد موته، والبيت شاملا جميع ما ملك عبد الله من البيوت الداخله في بيته والخارجه عنه، وهن بيت... وصفة الي[1] عن بيت ابن عمر جنوب تابعات البيت، وفي البيت قادم صبرة ربع ريال لحمد البصيلي، صبرة صفة والدته، وأثله جميعه معرفته بدفتره، الجميع وقفا بعد موته سوى... بالمنسي[2]، وهو الذي تابع الملك خارج عن سبالة الأثل، ريعهن يصرف في أبواب البر، وأوصى أيضا بعشر شقر من ملكه الدارج عليه من الذياب المعروف بالمنسي على البركة متواليات محدودات يحدهن من جنوب الحلوه[3] ومن شرق ملك الذياب ومن شمال المكتومية[4] الذي على الراقود[5] ومن قبلة النبوت[6] الصفر قادم بريع جميع سبيله ثلاث حجج كل حجة عشرين ريال، وحده[7] له بنفسه ولوالديه كلن وحده[8]، وأضحيه قادمة في كل سنة له ولوالديه، وقربة تروى وقت الحاجة أربعة أشهر قادمة، ولمساجد البصر مسجد الشيخ ومسجد المحيميد كل واحد نصيف ودك وقت الشتاء، وما بقي عن ذلك فهو للمحتاج من الذرية يأكل ويكفى ولا حرج... وما دخل عليهم

---

(١) التي.

(٢) المنسي: صيغة مفعول من النسيان، أحد أرياف بريدة الغربية، وهو واقع بين النخلات والبصر (ينظر معجم بلاد القصيم ٢٣٣٨/٦).

(٣) الحلوه: من أنواع النخيل سبق التعريف بها.

(٤) المكتومية: من أنواع النخيل سبق التعريف بها.

(٥) الراقود: حصاة تثقب من الوسط وتوضع في مجرى الماء لتنظيم سيره.

(٦) النبوت: جمع نبتة، وهي كل نخلة نبتت من نواة عادية وخرجت غير معروفة الأصل وليست كالنخيل المعروفة، وقد يطلق عليها اسم فتشتهر بذلك الاسم، مثل نبتة العلي، ونبتة شما، والرشودية وغيرها، ولكل منطقة من مناطق النخيل تسميتهم، فتمسى: دقل، ألوان، جمع، رعال، خصاب، مجهل (ينظر نخلة التمر ص٢٨٩).

(٧) أي واحدة.

(٨) أي كل واحد.

فهم في حل، والباقي من الريع في أعمال البر من إطعام جائع أو كسوة عاري... شهد على ذلك عبد الرحمن الحمد الرسيني وشهد به كاتبه عبد العزيز المحمد بن سليم وصلى الله على محمد وسلم، والذي يحتاج سكنى بريدة من الذرية فهو يسكن البيت، وإن احتاج البيت إلى إعمار فالسبيل تعمره ولا يعارض، شهد به من ذكرنا وكاتبه آنفا، ٣ صفر سنة ١٣٣١'' (وثيقة رقم ٥).

– وقف لآل عبد العزيز بن عبد الله ابن منصور في إعمال البر، وهذا نص الوقفية:

''الحمد لله أقر عبد الله العبد العزيز ابن منصور أنه سبل صيبته من بيتهم المعروف وهبته[1] من خواته[2] الجميع وسبله عبد الله وجعل ريعه بأعمال البر له ولوالديه، والوكيل على ذلك أخيه محمد ومن بعده الصالح من ذرية عبد الله، شهد على ذلك عبد الله المنصور العبد الله وصالح المحمد المنصور وشهد به كاتبه سليمان المحمد العمري، صفر سنة ١٣٣٩'' (وثيقة رقم ٢٧).

وقد أوقفت زوجة عبد العزيز المنصور نصيبها من بيت زوجها ونص الوقفية:

''الحمد لله شهدت عندي نورة المحمد العمري ولولوة العبد العزيز المنصور بالشهادة المعتبرة شرعا بأن هيلة المحمد العمري سبلت صيبتها من بيت زوجها عبد العزيز العبد الله المنصور وهو........ الجميع يذكرن أن هيلة سبلته، كتب شهادتهما عن أمرهن سليمان المحمد العمري، وصلى الله على محمد، صفر ١٣٣٩'' (وثيقة رقم ٢٧).

– وقف لعبد الله المنصور:

''الحمد لله أوصى عبد الله العبد العزيز المنصور بعد موته بثلث ما وراءه بأعمال البر على نظر الوكيل أخيه محمد وجعل ثواب ذلك له ولوالديه، شهد على ذلك عبد الله المنصور العبد الله وصالح

---

(١) لأن هذا البيت السبيل لعبد الله وأخواته وهبن نصيبهن لأخيهن فأوقفه، وهذا نص الهبة: ''الحمد لله وحده حضرت عندي بنات عبد العزيز العبد الله ابن منصور لولوه ونورة ومنيرة وأقرن بأنهن وهبن أخيهن عبد الله العبد العزيز بن منصور صيبتهن من بيتهم المعروف شمالي بريدة، وقبل عبد الله الهبة وقبضها، شهد على ذلك عبد الله المنصور العبد لله وصالح المحمد المنصور، وشهد به كاتبه سليمان المحمد العمري، وصلى الله على محمد، صفر سنة ١٣٣٩''، ''الحمد لله شهدت عندي نورة العبد العزيز المنصور بالشهادة المعتبرة شرعا بأن أختها لطيفة وهبت أخيها عبد الله صيبتها من بيتهم المعروف شمالي بريدة، كتب شهادتها عن أمره سليمان المحمد العمري، صفر سنة ١٣٣٩''.

(٢) أي أخواته.

المحمد المنصور، وشهد به كاتبه سليمان المحمد العمري، وصلى الله على محمد، ١٣ صفر سنة ١٣٣٩" (وثيقة رقم ٢٧).

- من وصية صالح بن عبد الرحمن آل حسين أبا الخيل:

"أوصى صالح العبد الرحمن الحسين بثلث ماوراءه بأعمال البر ووجوه الخير قـادم فيـه أضحيـة دوام[1] وعشاء في جميع رمضان وإن احتاج القريب فيأكل مع الحاجة ولا حـرج، حـرر في ١٣ ذي القعدة عام ١٣٤٠ هـ" (وثيقة رقم ٢٢).

- من وصية عبد الله بن عبد الرحمن آل حسين:

"أوصى عبد الله بن عبد الرحمن آل حسين في ثلث ماله قادمة فيه ضحية وعشـا في رمضـان" (وثيقة رقم ٢٣).

- من وصية محمد بن عبد الله الغانم:

" هذا ما أوصى به محمد بن عبد الله الغانم الملقب الفندي أوصى بثلث ماله بأعمال البر له ولوالديه على نظر الوكيل، وجعل ثلثه بالدار الي (التي) بجنوب بريدة، حرر سنة ١٣٤٧ هـ" (وثيقـة رقـم ٢٤).

- وقف ميثا الهزيم في أعمال البر، وهذا نص الوقفية:

"الحمد لله حضر عندي صالح العبد الله بن مفرج وسليمان العبد العزيز الفريحي وشـهدوا بلفـظ الشهادة المعتبرة شرعا بأن ميثا الهزيم في حال صحة من عقلها وبدنها أشهدتهما على أنها وقفت شـرقي بيتها وهو نصف الحسو الذي بينها وبين بيت أبو شليل... الحوش الشمالي الذي على السوق والمحـل المسمى... والمخزن الذي يلي بيت سليمان العبد العزيز الفريحي، وهي بأعمال البر، والوكيل على ذلك ابنتها مزنة ومن بعد مزنة بنت ابنها نورة المفرج، والوقف المذكور على نظر الوكيل، هكـذا شـهدا، شهد على شهادتهما وإقرارهما سليمان المحمد بن سليم وشهد به كاتبه بإقرارهما وإملائهما عبد الله بـن إبراهيم بن سليم، وصلى الله على محمد وذلك في جمادى الثانية سنة ١٣٥٢ هـ" (وثيقة رقم ٢٨).

---

(١) أي دائما.

والوقف يقع في قبلي سوق بريدة القديم وحدوده ومساحته مبينة في حجة استحكام السبيل[1].

- ومن وصية إبراهيم بن ناصر بن محمد الرسيني:

''أوصى أن ربع بيته المعروف الدارج على أمه من سعد القفارات وقفا لله تعالى بعد موته أيضا صبيته من ميراثه من أبيه في خب القبر[2] مع ما يتبعه من أثل أو غيره وهو جميع ميراثه من أبيه يكون في أعمال البر القادم فيه أضحية عنه وعن والديه وزوجته حصة المحمد العامر وعشيات لليالي رمضان ينوى عن الجميع، والربع المذكور هو ثلث صبية إبراهيم من البيت بعد نزع ربع أبيه، وأذن مع الحاجة للذرية أن يسكنوا ويأكلوا بالمعروف ولا حرج، ووكل على تنفيذ ذلك والنظر عليه إبناه صالح وعبد العزيز، شهد بذلك علي بن محمد العامر وكتبه شاهدا به عبد المحسن بن عبيد[3] وصلى الله على محمد وآله، حرر ٥ صفر سنة ١٣٥٤'' (وثيقة رقم ٢٥).

- ومن وصية صالح بن إبراهيم الرسيني:

''أوصى بثلث ماله يترع منه مقدار ثلاث حجج، واحدة عنه والثانية عن والده إبراهيم والثالثة عن والدته حصة، ومن بعد ما تترع هذه الحجج القادم في ربع الثلث قوام حسو البيت من دلو ورشا وغيرهما مادام مستقيما وينتفع به وأضحية كل سنة تذبح عني وعن والدي وأخي عبد العزيز واختي منيرة وزوجاتي لولوة السعد ونورة بنت عبد الله القوسي ونورة العبد الله المشيقح، والفاضل من الريع على ما يراه الوصي من إطعام جائع وكسوة عار، وتقدم فيه الذرية إن كانوا محتاجين حتى على الأضحية، فإن كانوا أغنياء صرف إلى الفقراء من الأقارب وطلبة العلم على السواء لا يختص به الأقارب دون الطلبة بل يوزع بينهم على حسب ما يراه الناظر، والوصي على الثلث والابن إبراهيم

---

(١) صادرة من محكمة بريدة الكبرى رقم ٦/٢٧١، وتاريخ ١٣٩٣/٨/٢٠ هـ.

(٢) خب القبر: أحد خبوب بريدة الشرقية، يقع إلى جهة الجنوب الشرقي منها، يحده من جهة الشرق والجنوب الرمال المرتكمة بينه وبين وادي الرمة التي تسمى الضاحي، ومن الغرب كثيب رمل يفصل بينه وبين قرية خضيرا (معجم بلاد القصيم ٨٥٩/٣)، وخب القبر وقرية خضيرا أصبحتا الآن من أحياء مدينة بريدة الشرقية.

(٣) هو الشيخ عبد المحسن بن عبيد العبد المحسن، أخ الشيخ إبراهيم بن عبيد صاحب التاريخ، ولد في مدينة بريدة سنة ١٣١٩ هـ، وطلب العلم على علمائها، اشتهر بمعرفته برجال الحديث، وكان دمث الأخلاق له سمت عجيب ووقار عظيم بعيد النظر صائب الرأي حسن الخط، نسخ كتبا عدة، توفي سنة ١٣٦٤ هـ (ينظر علماء آل سليم ٣٨٢/٢، وتذكرة أولي النهى والعرفان ٢١٢/٤، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٢٦/٥).

واخته حصة خالهما سليمان العبد الله القوسي إلى أن يرشد إبراهيم... والثلث يجعل في البيت فإن تعذر جعله فيه يجعل في عقار غيره، شهد على ذلك علي الراشد الرقيبة وشهد به كاتبه محمد بن رشيد الربيش وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، ٥ صفر سنة ١٣٦٩" (وثيقة رقم ٢٦).

- وقف عبدالرحمن بن علي بن خضير:

اشترى ملكا لابن غيثار في حي العجيبة، عبارة عن بستان من ثلاثة بساتين كانت العجيبة تتكون منها، وأوقف هذا الملك، ثم حفر فيه بئرا ارتوازية عذبة أجراها إلى مدينة بريدة وأدخلها في أنابيب إلى بيوتها، فشملت جزءا كبيرا من غربي المدينة وشمالها، وقد احتسب ذلك كله لله ولم يرض أن يتسلم قرشا واحدا من أحد[1]، واستمرت فترة طويلة تغذي تلك الجهات، وكان الماء يعرف "بماء ابن خضير".

- وقف ربيشة:

كانت ربيشة في أول أمرها مزرعة عامرة بالنخيل والأشجار، وهي واقعة إلى الجنوب من بريدة خارج سور حجيلان بن حمد، فلما توفي صاحب المزرعة وهو من عائلة آل ربيش ـ وذلك في بداية القرن الثالث عشر الهجري ـ ورثتها بنت له، وكانت امرأة صالحة، فأوقفت جزءا من هذه الحيالة لوجه الله تعالى ؛ لتكون مسيلا لسيول بريدة ولينتفع السكان فيأخذون من طينها لتعمير بيوتهم، وسميت "ربيشة" نسبة إلى هذه المرأة من عائلة "آل ربيش"[2]، وقد استمرت على هذه الحال حتى زحف إليها عمران المدينة، وفيها الآن سوق الخضار والفاكهة في بريدة.

- وقف عشاء صوام على أهل مسجد القويع[3] في رمضان:

عبارة عن أرض تقع في القويع غربي بريدة، وحدودها مبينة في الصك، وإجمالي مساحتها ٤٥٨٨٩ مترا مربعا و٣٠ سم مربعا، ولم يذكر اسم موقفها، وقد جعل ريعها عشيات في رمضان على أهل

(١) معجم بلاد القصيم ١٥٦١/٤.

(٢) ينظر لمزيد من التفصيل من شعراء بريدة ص٣٩٨/٢.

(٣) القويع: خب من خبوب بريدة الغربية، يقع إلى الغرب من الغاف، وقد يسميه بعضهم (القويع العلو) أي الأعلى، وهو من أقدم خبوب بريدة عمارة (معجم بلاد القصيم ٢١٠٩/٥)، وقد احتوته المدينة في الوقت الحاضر.

مسجد القويع، وما يبقي فيكون على نظر القاضي[1].

- وقف محمد بن علي الصانع وعوده بن عبد الله العوده:

هو عبارة عن منزل يقع في شرقي بريدة، وحدوده حسب الصك من الشمال شارع بطول ثمانية عشر مترا، ومن الجنوب بيت الشبعان وبيت ناصر الكنعان بطول ثمانية عشر مترا، وشرقا شارع بطول عشرين مترا، وغربا شارع الإمارة بطول ثمانية عشر مترا و ٥٠ سم.

وهبه موقفاه لصالح جميعة البر الخيرية، و لم يحددا نوعا معينا من الصرف، بإشراف جمعية البر الخيرية بمدينة بريدة، وجرى تصديقه من كتابة العدل ببريدة في ٢٤ ـ ٥ ـ ١٤٠٤ هـ[2].

- وقف صالح بن عبد الكريم الطويان:

أوقف صالح الطويان أربع قطع أراضي لجميعة البر الخيرية ببريدة ليقام عليها مركز لرعاية المسنين، وهي الأراضي الواقعة بالمخطط رقم ٩٨/ق مخطط صالح الطويان، وهن القطع من رقم ١٢٠ إلى رقم ١٢٣، وحدود وأطول القطع مبينة في صك الوقفية، ومن نص الوقفية قال الموقف: "تنازلت عن القطع الأربع الموصوفه لجميعة البر الخيرية ببريدة للغرض المذكور آنفا، وذلك هبة وتبرعا مني لوجه الله

---

(١) وقد كان الوكيل عليها عبد الله بن محمد الأحمد وكله عليها حاكم الشرع في بريدة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي في ١٣٧٩/٤/١٣ هـ، يؤجرها ويصرف من ريعها عشيات في رمضان على أهل مسجد القويع، ومما بقي فعلى نظر القاضي، وأن عليه أن يتقي الله عز وجل في ذلك مقدما من ريعها ما يحفظ الأصل، فغارس الوكيل أرض البئر المسماة الفراهيد، وهي المذكورة بعاليه، علي بن صالح الصقر يبعث قليبها ويحيطها أثل من كل جهاتها، ويغرس فيها مائة وعشرين نخلة، ويجعل فيها شجر ترنج وعنب ويسقم النخل، وبعد مضي خمس عشرة سنة من تاريخه يقتسمون الأرض والنخل والشجر والأثل والقليب أنصاف، يستحق ابن صقر النصف من كل شيء وما نقص من النخل فهو من نصيب المستأجر، وكان الاتفاق في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٨٥ هـ، وكان المسوغ لهذا العمل هو تعطل منافع الوقف مدة طويلة حسب شرح الشيخ صالح بن أحمد الخريصي على الاتفاق في ١٣٨٥/١١/٢٧ هـ، ثم بعد مضي المدة المذكورة، أي في عام ١٤٠٠ هـ، تم تناصف الوقف، ومن ثم أجر الوكيل عبد الله الأحمد نصف الوقف للصقر صبرة لمدة خمس عشرة سنة، بمبلغ ثلاثة آلاف ريال، وأول المدة دخول ذي الحجة سنة ١٤٠٠ هـ، وتدفع الأجرة في نهاية السنة من كل سنة، وصدق الشيخ صالح الخريصي رئيس محاكم القصيم في وقته على هذا التأجير في ١٤٠٠/٨/٣ هـ (صك حجة استحكام من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم٢٢١/٧، وتاريخ ١٤١٠/٦/١٧ هـ).

(٢) صك الوقف من كتابة عدل بريدة رقم ٢/٥٠٢، وتاريخ ١٤٠٤/٥/٢٤ هـ.

لا أبتغي من وراء ذلك أي ثمن ولا قيمة"[1].

- وقف صالح بن إبراهيم التويجري وفهد بن إبراهيم التويجري:

أوقفا على جميعة البر الخيرية وجمعية تحفيظ القرآن الكريم عمارة من دورين بشرقي بريدة على نفود العكيرشة[2] أمام مكتب إمارة منطقة القصيم من الشمال، يصرف ريعها مناصفة بين الجمعيتين، واشترطا شروطا هي:

أ - أول ما يبدأ به من ريعها يصرف على ما يحفظ عينها، من ترميم وإصلاح.

ب - في حالة توقف نشاط إحدى الجمعيتين يكون الريع بكامله للجهة الأخرى المستمرة.

جـ- في حالة توقف نشاط الجمعيتين يصرف الريع في مصالح مساجد بريدة.

د - تكون النظارة عليها لمديري الجمعيتين أو من ينوبانه عنهما.

هـ- إذا آل الوقف لصالح المساجد تكون النظارة لرئيس محاكم بريدة.

وأشهدا على الوقف صالح بن عبد الله العمر، وصالح بن عثمان البجادي، وأمضاه رئيس محاكم القصيم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان في ١٤١١/٧/١٩ هـ[3].

- وقف الشيخ عبد الله بن محمد العجاجي:

عبارة عن أرض أوقفها على جمعية البر الخيرية ببريدة، وقال في صك الوقفية: "إن من الجاري في ملكي وتحت تصرفي كامل بقية الأرض الواقعة شمالي الخبيب ببريدة، وهو الجزء الشمالي الغربي منها، حدوده وأطواله كما يلي: من الشمال شارع بطول أربعة وعشرين مترا، وجنوبا الجزء المفرغ لسليمان الحجي بطول خمسة وعشرين مترا وعشرين سم، وغربا شارع بطول ستة عشر مترا وسبعين سم...

---

(١) صك الوقف من كتابة عدل بريدة الأولى رقم ٤/٥٦٤، وتاريخ ١٤٠٧/١٢/٣٠ هـ.

(٢) كانت العكيرشة في القديم خبا من خبوب بريدة الشرقية بينهما قرابة كيلوين، وكانت مأهولة بالسكان ونشطة زراعيا وآثارها تدل على قوتها واتساعها، ثم إنها بدأت في الانحطاط عام ١٣٣٠ هـ ؛ لتغير المياه فيها إلى الملوحة، فجلى عنها أهلها وخربت، ثم دبت فيها الحياة في عام ١٣٨٠ هـ لزحف مدينة بريدة نحوها حتى أصبحت في العصر الحاضر حيا من أحيائها الشرقية، وأصبحت عدة حارات كالفاضلية والفاخرية والرفيعة (ينظر تذكرة أولي النهى والعرفان ١٧٥/٥، ومعجم بلاد القصيم ١٦١٦/٤).

(٣) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ١/٨٢، وتاريخ ١٤١١/٧/١٩ هـ.

فقد تنازلت عن العقار الموصوف أعلاه ووهبته جمعية البر الخيرية ببريدة... وذلك هبة بدون عوض ولا قيمة ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى"، وشهد عليه عبد الله بن سليمان الربدي، وعلي بن عبد الله المطوع، وحرر في ١٤١٤/٦/٨ هـ(١).

- وقف صالح بن محمد بن صالح الحميد:

أوقف صالح الحميد عمارة مكونة من معرضين تجاريين في الدور الأرضي ومكتبين في الدور الأول، وأرضا تابعة لها لإقامة مشروع عليها حسب ما يراه القائم مناسبا، وهي واقعة بحي سلطانة شمال بريدة، وحدودها وأطوالها محددة في صك الوقفية، ومجموع مساحتها ثمانمائة واثنا عشر مترا وخمسون سنتمتر، وقفها صاحبها على جميعة البر الخيرية ببريدة لصالح مركز الوفاء للمسنين يصرف ريعها عليه، فإن توقفت وظيفته أو تولت الدولة الإنفاق عليه فيصرف ريعه في أعمال البر بجمعية البر الخيرية في بريدة، فإن توقفت أو تغيرت وظيفتها فيصرف على مساجد بريدة، وجعل الناظر عليها مدير جمعية البر الخيرية ببريدة ومن بعده من يعينه الحاكم الشرعي، وأشهد على ذلك ناصر بن عبد الله بن حمود الحمود وعبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز المشيطي، وأمضاه رئيس محاكم منطقة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان(٢).

- وقف ورثة حمود الحوشان:

خلف حمود بن حوشان الحوشان بيتا في حي السادة أوقفه الورثة على أعمال البر، وحدوده مبينة في صك الوقف، ومساحته الإجمالية ٢١٩,٨٢ م، أوقفه الورثة وقفا منجزا على جميع أعمال البر، وولوا جمعية البر الخيرية ببريدة رعايته والإشراف عليه وإدارة جميع شؤونه على نظرها ما دامت قائمة، وفي حال انحلالها فللحاكم الشرعي تولي ذلك والإنابة فيه فيما يعود على هذا الوقف بالمصلحة، وأشهد على هذا الوقف، وأمضاه القاضي بالمحكمة الكبرى الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الجار الله في ١٤١٤/٨/١١ هـ(٣).

- وقف موسى بن حمد العليان:

---

(١) صك الوقف من كتابة عدل بريدة الأولى رقم ٤/٥٠٣، وتاريخ ١٤١٤/٦/٩ هـ.
(٢) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ١/٢١٨، وتاريخ ١٤١٤/٧/٥ هـ.
(٣) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ٥/٢٢٥، وتاريخ ١٤١٤/٨/١٢ هـ.

أوقف أرضا مساحتها الإجمالية ألفان وثلاثمائة وسبعون مترا مربعا وخمسة وخمسون بالمئة من المتر المربع، ومقام عليها عمارة، واقعة بحي العكيرشة، وحدودها وأطوالها مبينة في صك الوقفية، أوقفها صاحبها وقفا منجزا، وقال الواقف: "يصرف ريعه على جمعية البر الخيرية ببريدة تنفقه حيث تشاء فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، ولها النظر في جميع ما يتعلق به من الصيانة والإصلاح وعمل جميع ما يحفظه وينميه، ولها نقله إلى محل أنفع عند الاقتضاء، وإذا انتهت الجمعية أو وقف نشاطها فإن الريع يصرف في كل ما يقرب إلى الله تعالى من كسوة عار وإطعام جائع وبناء مساجد ونحو ذلك. ويكون النظر في هذه الحالة للناظر على أوقافي وهما أبنائي علي وصالح ومن بعدهما من يكون صالحا"، وأشهد على الوقف عبد الله بن محمد الصمعاني ومحمد بن إبراهيم الصمعاني، وأثبته مساعد رئيس محاكم القصيم الشيخ صالح بن عبد الرحمن المحيميد في ١٤١٧/٣/٢٣ هـ(١)، وشمل هذا الوقف أيضا ثلاثة مستودعات ومعرض(٢) .

- وقف للشيخ عبد الله بن محمد العجاجي:

أوقف أرضا مساحتها عشرون ألف متر مربع وقفا منجزا لمركز رعاية المعاقين في بريدة، وهي جزء من أرض أوقفها لصالح مساجد بريدة، وتاريخها ١٤١٧/٧/١٣ هـ، وسبق إيراد الوقفية في وقف المساجد.

- وقف آخر للشيخ عبد الله بن محمد العجاجي:

أوقف عمارة بشرق بريدة حددت أطوالها بصك الوقف، كما أوقف بيتا يقع بالشمال الشرقي من الخبيب في بريدة، وحدوده في صك الوقف كذلك، أوقفهما على جمعية البر الخيرية ببريدة، وأن لها حق الانتفاع بهما في أي وجه من وجوه الانتفاع في أعمال البر للمستحقين، وأشهد على وقفيته صالح بن عثمان البجادي وعبد الله بن سليمان الربدي، وأثبته وأمضاه رئيس محاكم القصيم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان في ١٤١٧/١١/١٣ هـ(٣).

- وقف عبد العزيز بن إبراهيم بن علي الرشودي:

---

(١) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ٢/٨٩، وتاريخ ١٤١٧/٣/٢٧ هـ.
(٢) التقرير السنوي لجميعة البر الخيرية ببريدة ١٤١٨ – ١٤١٩ هـ، ص٤٨.
(٣) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ١/٢٣١، وتاريخ ١٤١٧/١١/١٦ هـ.

عمارة مكونة من أربعة أدوار مع الأرض المقامة عليها بحي الصفراء شمال بريدة، أوقفها صاحبها وقفا منجزا على الفقراء والمساكين، وجعلها بيد جمعية البر الخيرية في بريدة، والنظارة لمدير الجمعية، وأشهد صالح بن حمود البهدل وعبد العزيز بن حمود بن سليمان التلال، وأثبت الوقف وأمضاه رئيس محاكم منطقة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان في ١٤٢٠/١/١٧ هـ[١].

- وقف منيرة بنت سليمان الوشمي:

أوقفت المذكورة بيتا يقع في الخبيب قرب جامع حميدان يصرف ريعه بعد خصم ما يحتاجه من صيانة ومحافظة لصالح جمعية البر الخيرية ببريدة، وجعلت النظارة عليه لمدير الجمعية أو من ينيبه، وشهد عليه عبد الله بن عبد الكريم العشوان وأحمد بن عبد الرحمن الهويمل، وأثبته وأمضاه رئيس محاكم منطقة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان في ١٤٢٠/٣/٢١ هـ[٢].

- وقف محمد بن عبد العزيز بن صالح الراجحي:

أوقف أربع قطع بحي الربوة شمال بريدة مساحتها الإجمالية ٢٨٤٩ مترا مربعا و ٩٣ سم، أوقفها وقفا منجزا لتكون مقرا لجمعية البر الخيرية ببريدة لا تباع ولا توهب، وشهد به محمد بن إبراهيم العيد وعبد الله بن علي بن عبد الرحمن الجمعان، وأثبته وامضاه القاضي بالمحكمة الكبرى ببريدة الشيخ خالد بن عبد الرحمن الخضر في ١٤٢٠/٦/٢٦ هـ[٣].

- وقف علي بن فهد الهزاع:

أوقف ثلاث عمائر كبيرة على مساحة أربعة آلاف وخمسمائة متر مربع على طريق المدينة، وجعل النظارة عليها لجمعية البر الخيرية ببريدة، ويصرف ريعها في مصارف الزكاة[٤].

- وقف سليمان بن عبد الله المخلف:

أوقف خمسة محلات واقعة على شارع الخبيب وجعلها مناصفة بين جمعية البر الخيرية وجمعية تحفيظ

---

(١) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ١/٢/١٦، وتاريخ ١٤٢٠/١/١٩ هـ.
(٢) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ١/٢/٢٠، وتاريخ ١٤٢٠/٣/٢٣ هـ.
(٣) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ٤/٢/١٨، وتاريخ ١٤٢٠/٧/١ هـ.
(٤) التقرير السنوي لجمعية البر الخيرية ببريدة ١٤١٨ – ١٤١٩ هـ، ص٤٦.

القرآن ببريدة[1].

- وقف حمد بن محمد بن عبد العزيز الجمعة:

أوقف عمارة تقع على شارع التغيرة، وجعلها مناصفة لصالح جمعيتي البر الخيرية وجمعية تحفيظ القرآن ببريدة[2].

- وقف عبد العزيز بن علي التويجري:

أوقف أربع قطع أراضي في حي الفايزية لصالح جمعية البر الخيرية ببريدة[3].

(١) التقرير السنوي لجمعية البر الخيرية ببريدة ١٤١٨ ـ ١٤١٩ هـ، ص٤٧.

(٢) التقرير السنوي لجمعية البر الخيرية ببريدة ١٤١٨ ـ ١٤١٩ هـ ص٤٨.

(٣) نشرة عن الوقف الخيري أصدرتها جمعية البر في شعبان ١٤٢٠ هـ.

الأوقاف العلمية والثقافية

أولاً: الأوقاف الخاصة بتعليم القرآن الكريم

وقف الأمير عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود:

أوقف حوشًا شرق شارع الخبيب ليقام عليه مسجد وبيتين للإمام والمؤذن، ويُبنى في الجهة الشرقية منه خمسة دكاكين توقف على جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وفي حال عدم وجود جمعية تحفيظ القرآن تعود الدكاكين لإمام ومؤذن المسجد، اثنان وهما الجنوبي من الدكاكين والذي يليه لمؤذن المسجد، والثلاثة الباقية لإمام المسجد، وحدود الدكاكين مبيّنة في صك الوقف، وسعى في إثبات الوقف الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي وكيلاً عن الأمير، وأمضاه رئيس محاكم منطقة القصيم الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الخضيري في ١٤٠٨/٧/١٢ هـ(١).

وقف صالح وعبد الله ابني سليمان بن عبد الرحمن الفيز:

أوقفا أرضًا في العكيرشة شرقي بريدة على جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وذكرا أن لمجلس الإدارة في الجمعية حق نقل الوقف أو بعضه لشراء أرض أخرى وعمارتها من قيمة الأرض المذكورة لمصلحة الوقف، وأثبته وأمضاه القاضي بالمحكمة الكبرى ببريدة الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الجلو الله في ١٤٠٩/١١/١٤ هـ(٢).

وقف موسى بن حمد العليان:

أوقف عمارة وقطعتي أرض معها واقعة بالشمال الغربي من بريدة غرب طريق المطار المدينة، ومحددة بصك الوقف، ومجموع مساحتها ألف وخمسمائة متر مربع، أوقفها على جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، أوقفها وقفًا منجزًا تصرف غلتها بعد ترميمها وما يحفظ عينها من إصلاح وصيانة لجمعية التحفيظ، فإن توقفت فتصرف غلتها في أعمال البر، وجعل النظارة عليها لرئيس الجميعة، فإذا آلت غلتها لأعمال البر فالنظارة عليها للناظر على أوقاف الموقف، وأشهد على ذلك عبد العزيز بن حمود

---

(١) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ٢/٦٥، وتاريخ ١٤٠٨/٧/١٢ هـ.

(٢) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ٥/٢٣٩، وتاريخ ١٤٠٩/١١/١٨ هـ.

التلال وصالح بن حمود البهدل، وأثبت الوقف وأمضاه رئيس محاكم القصيم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان في ١٤١١/١٢/٢٠ هـ[1].

وقف عبد الله بن محمد العجاجي:

أوقف حوشا واقع بالجهة الشمالية الشرقية من الخبيب ببريدة حدوده وأطواله مبينة في صك الوقفية، أوقفه المذكور لوجه الله تعالى على جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وأن لها حق الانتفاع به في أي وجه من وجوه الانتفاع للمستحقين من الطلبة والدارسين، وأشهد على وقفيته عبد الله بن سليمان الربدي وصالح بن عثمان البجادي، وأثبت الوقف وأمضاه رئيس محاكم منطقة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العجلان في ١٤١٧/١١/١٣ هـ[2].

وتوجد أوقاف أخرى لتعليم القرآن الكريم مشتركة مع جمعية البر الخيرية ببريدة، وهي مذكورة في أوقاف المصالح الاجتماعية وأعمال البر العامة.

ثانيا: أوقاف الكتب والمكتبات

وقف الملك سعود بن عبد العزيز:

اشترى الملك سعود بن عبد العزيز حوشا من ورثة عبد الله بن عبد العزيز أبا الخيل واقع شرقي الجامع الكبير ببريدة، اشتراه وكيله الشيخ عبد الله بن محمد ابن حميد باثنين وعشرين ألف ريال عربي، وجعله الملك سعود وقفا لله ليكون مقرا للمكتبة العلمية ببريدة[3] على نظر فضيلة الشيخ عبد الله ابن حميد، وكتب العقد بينهما في ١٣٧٣/٦/٢٢ هـ، وحدود الحوش كما في العقد: من الغرب والشمال

(١) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم١/١٢٦، وتاريخ ١٤١١/١٢/٢١ هـ.

(٢) صك الوقف من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة رقم ١/٢٣٠، وتاريخ ١٤١٧/١١/١٥ هـ.

(٣) يعد الشيخ عمر بن محمد بن سليم (ت ١٣٦٢ هـ) أول من أسس هذه المكتبة، وكانت في البداية ملحقة بالجامع الكبير ببريدة، ثم أخرجت من المسجد في عام ١٣٧٤ هـ بعد تبرع الملك سعود بمقرها جنوبي الجامع الكبير، وكانت على نظر الشيخ عمر ثم لما ولي الشيخ عبد الله ابن حميد قضاء مدينة بريدة وتوابعها أصبحت على نظره، وبعد انتقاله إلى الحجاز ألحقت المكتبة بوزارة المعارف ولا تزال ملحقة بها (ينظر علماء آل سليم ١/١١٣، ٢/٤٣٢، وإطلالة تاريخية على المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية، سعد بن عبد الله الضبيعان، طبعة ١٤١٥ هـ (١٩٩٤ م) مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص٤٦).

شوارع نافذة، ومن الشرق ملك ورثة صالح العلي أبا الخيل، ومن الجنوب بيت وحوش ورثة الشيخ عمر بن محمد بن سليم[1].

مكتبة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العبدان[2]:

أوقفت مكتبته بعد وفاته على مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم[3]، وتبلغ عناوين الكتب المطبوعة في المكتبة قرابة ٧٤٠ عنوانا، وفيها بعض المخطوطات الصغيرة، وعددها أربع عشرة مخطوطة، وبعض رسائل ومسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وجلال الدين السيوطي، ومجموعها ٣١ رسالة ومسألة.

مكتبة حكمت هلال:

توجد هذه المكتبة في مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وتحوي كتبا نفيسة ومتنوعة، ولكني لم أهتد بعد بحث طويل إلى وقفية الواقف، وهل أوقفها على هذا الفرع أم نقلت إليه من مكان آخر؟ ولذا فلا أستطيع أن أتحدث عنها إلا بعد الحصول على ما يثبت وقفيتها على هذا الفرع.

أوقاف مكتبات وكتب متفرقة:

توجد كتب كثيرة موقوفة في المكتبة العلمية ببريدة، وبعض المكتبات الصغيرة الخاصة، ومن المكتبات الخاصة التي أوقفت على هذه المكتبة إبان نشأتها الأولى: مكتبة الشيخ فوزان السابق[4]،

---

(١) صك حجة استحكام من المحكمة الشرعية الكبرى ببريدة برقم ١/٣٩٠، وتاريخ ١٣٩١/١٢/٣٠ هـ، وقد تغيرت بعض هذه الحدود، كما أن المكتبة العلمية انتقلت من هذا المقر إلى مقر آخر مستأجر في شارع الأربعين، وهي على وشك الانتقال إلى مقر جديد إلى جانب مبنى الإمارة الجديد على شارع الملك فهد.

(٢) الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن سعيد بن عبدان ولد في مدينة بريدة سنة ١٣٢٢ هـ، ودرس على مشايخها، وتولى قضاء الخصيبة ثم نقل إلى قضاء أبها ثم إلى الزلفي ثم إلى عنيزة، توفي سنة ١٤٠٦ هـ (ينظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤/٢٦٣).

(٣) خطاب الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله العبدان لمعالي مدير جامعة الإمام رقم ٤٠٩/٢٥/د وتاريخ ١٤٠٩/٣/٢١ هـ، ورد معالي مدير الجامعة عليه بخطاب رقم ١/٢٢٧ وتاريخ ١٤٠٩/٣/٢٦ هـ.

(٤) الشيخ فوزان بن سابق بن فوزان ولد سنة ١٢٧٥ هـ في مدينة بريدة، وطلب العلم على مشايخها، ورحل لطلب العلم إلى الرياض والهند كما سافر إلى العراق والشام ومصر ودرس على العلماء هناك، واتصل بالملك عبد

وكانت مكتبته أكبر مكتبة في مدينة بريدة في زمنه تضم أمهات الكتب المخطوطة والمطبوعة، ومكتبة الشيخ عيسى بن رميح، وبعض كتب الشيخ عمر بن محمد بن سليم[1].

وهذه نماذج من الكتب الموقوفة على المكتبة، مع بعض صيغ الوقفيات:

ـ كتاب ((غاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذاهب الأئمة الأربعة)) لأحمد الديربي الغنيمي، أوقفه موسى بن جاسم الجويسر، ونص الوقفية كما كتبت على صفحة العنوان "قد وقف هذا الكتاب موسى بن جاسم الجويسر لله تعالى على يد محمد بن فهد بن بشر لا يباع ولا يشترى ذلك في ٢١ من جماد ثاني سنة ١٣٢٢ من الهجرة".

ـ كتاب ((شرح إرشاد الإخوان لمنظومة هداية الصبيان في تجويد القرآن)) لسعيد بن نبهان، و لم يكتب اسم الواقف وإنما كتب على صفحة العنوان: "وقف لوجه الله تعالى والناظر عليه صالح العجاجي".

ـ كتاب ((وجوب التعاون بين المسلمين وموضوع الجهاد الديني)) للشيخ عبد الرحمن السعدي، أوقفه مؤلفه، وكتب عليه: "هدية المؤلف لمكتبة بريدة عمرها الله بالعلم النافع" (مطبوع سنة ١٣٦٨هـ).

ـ مجموع فيه: الرد الوافر، القول الجلي، والكواكب الدرية، وتنبيه النبيه، ورسالة الزيارة، وعقيدة الإمام موفق الدين ابن قدامة، وفائدة في عد الكبائر، وعقيدة أهل الأثر، وذم التأويل (مطبوع سنة ١٣٢٩ هـ)، أوقفه عيسى بن رميح، ونص وقفيته على الكتاب: "الحمد لله يعلم من يراه بأن عيسى بن رميح وقف هذا الكتاب لوجه الله تعالى، وجعل النظر له في حياته ثم من بعده الصالح من ذريته، فإن لم يكن فيهم أهلا لذلك فلحاكم الشرع في بريدة، شهد على ذلك عبد الله الرشيد الفرج وكاتبه صالح العبد العزيز العجاجي، ١٥ رجب ١٣٤٥ هـ".

العزيز وشارك معه في بعض حروبه، وعينه الملك معتمدا له في دمشق، ثم نقل عميدا للسلك السياسي بمصر وبقي فيه مدة تزيد على ثلاثين سنة حتى طلب الإعفاء لكبر سنه، كان وجيها ثريا تقيا حسن التبصر في الأمور، توفي سنة ١٣٧٣ هـ (ينظر علماء آل سليم ٤٣٠/٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٧٨/٥، والأعلام ١٦٢/٥).

(١) ينظر علماء آل سليم ١١٣/١، ٤٣٢/٢.

ـــ نسخة أخرى من الكتاب السابق أوقفه عبد الله الفوزان، ونص الوقفية: ''بســـــم الله الرحمـــن الرحيم هذا الكتاب وقف لله تعالى على طلبة العلم في بريدة ثوابه لعبد الله الفوزان شهد به كاتبه عبـــد الله الرشيد الفرج، حرر سنة ١٣٦٥/٨/٢٨''.

ـــ كتاب ((شرح حديث إنما الأعمال بالنيات)) لشيخ الإســـلام ابـــن تيميـــة (مطبـــوع ســـنة ١٣٥٤هـــ)، من خمس الشيخ عمر بن محمد ابن سليم.

ـــ كتاب ((رسالة الاجتماع والافتراق في الحلف بالطلاق)) لابن تيمية، مثل سابقه.

ـــ كتاب ((مختصر في فقه الإمام المبجل والحبر المفضل شيخ أهل السنة والجماعة أحمد بن محمد بـــن حنبل)) (مطبوع سنة ١٣٤٩ هـــ) مثل سابقه.

ـــ كتاب ((لباب الألباب)) (مجموع مقالات أدبية وعلمية منتخبة من مجلـــــة الآداب في ســـنتيها الرابعة والخامسة) لمحرر الجريدة محمود مسعود، أوقفه الأمير فهد آل فيصل.

ـــ كتاب ((تاريخ فنون الحديث أو مفتاح السنة)) (مطبوع سنة١٣٣٩ هـــ) للشيخ محمـــد عبـــد العزيز الخولي، ولم يتبين من اسم الواقف إلا الاسم الأخير ((عقيلي)).

ـــ كتاب ((حكم هيئة كبار العلماء (في مصر) في كتاب الإسلام وأصول الحكم)) (مطبوع ســـنة ١٣٤٤ هـــ)، ومعه كتاب ((رسائل الخوارزمي)) (مطبوع سنة ١٣١٢ هـــ)، أوقفه عبد الله بن محمـــد بن دليقان، وكتب عليه ''ملك عبد الله بن محمد بن دليقان وقف لوجه الله تعالى على مكتبـــة بريـــدة نرجو الله (أن) يقبله، كتبته بيدي أنا عبد الله بن محمد بن دليقان وصلى الله على محمد''.

ـــ كتاب ((فضائل القرآن))، وكتب عليه: ''بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب وقف لله تعـــالى على طلبة العلم في بريدة، ثوابه لعبد الله بن فوزان رحمه الله، حرر سنة ١٣٦٥، شهد به كاتبه عبـــد الله الرشيد الفرج''.

ـــ كتاب ((تفسير الطبري)) (ابتداء طباعته سنة ١٣٢٣ هـــ)، وكتبت الوقفية على أجـــزاء مـــن الكتاب ونصها: ''بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذا الكتاب المبارك عبد الرحمن العلي القفاري علـــى مكتبة جامع بريدة وجعل الثواب لابنه عبد الكريم رحمه الله تعالى، حرر في ١٥ شوال سنة ١٣٦٦''.

ـــ ومن الكتب التي أوقفها الشيخ فوزان السابق الفوزان على المكتبة:

ـ كتاب ((تفسير البحر المحيط)) لابي حيان، وبهامشه كتاب ((النهر الماد)) لأبي حيان، وكتاب ((الدر اللقيط من البحر المحيط)) لتاج الدين أحمد بن عبد القادر القيسي، (مطبوع سنة ١٣٢٨ هـ) وكتب عليه: "بسم الله الرحمن الرحيم وقف فوزان السابق هذا المجلد وما قبله وما بعده فوزان السابق لوجه الله، والنظر لعبد الله الرشيد الفرج، شهد على ذلك عبد الله العبد الله العبد العزيز الحمود بن مشيقح وأخوه حمود وكاتبه عبد الله الرشيد الفرج، حرر سنة ١٣٥٧".

ـ كتاب ((أحكام القرآن)) لابن العربي (مطبوع سنة ١٣٣١ هـ)، وكتب عليه "بسم الله الرحمن الرحيم وقف فوزان السابق هذا الكتاب لوجه الله والنظر لعبد الله الرشيد الفرج، بشهادة عبد الله العبد العزيز بن مشيقح وأخوه حمود وكاتبه عبد الله الرشيد الفرج سنة ١٣٥٨".

ـ كتاب ((الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم)) للنحاس، ومعه كتاب ((الموجز في الناسخ والمنسوخ)) لابن خزيمة (مطبوع سنة ١٣٢٣ هـ)، وختم عليه "وقف لله تعالى فوزان السابق على طلبة العلم في بريدة سنة ١٣٤١".

ـ كتاب ((حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي)) لشهاب الدين الخفاجي، وعليه ختم الوقف.

ـ كتاب ((تفسير المنار)) لرشيد رضا (طبعة ١٣٢٨ هـ) وعليه ختم الوقف.

ـ ومن إهداءات إبراهيم الراشد الحميد وإخوانه للمكتبة العلمية:

ـ كتاب ((أحكام القرآن)) لابن العربي.

ـ كتاب ((الأغاني)) لأبي الفرج الأصفهاني.

هذه بعض النماذج من الكتب الموقوفة على المكتبة العلمية ببريدة، وقبل ختمها لا بد من تسجيل بعض الملاحظات:

١ـ توجد في المكتبة كتب كثيرة أوقفت ولم يكتب أصحابها وقفياتهم عليها، وعلى بعض الكتب تعليقات تفيد ملكياتها الشخصية.

٢ـ وكذا يلاحظ أن كثيرا من الكتب فقدت صفحاتها الأولى التي تحمل أسماء أصحابها.

٣ـ كما طمست أختام شخصية متعددة أو خرقت، وكتبهم وقفت على المكتبة، وقد استطعت

تمييز بعضها بصعوبة بالغة، مثل ختم ((عثمان بن محمد الجلاجل)) والذي ميزت من كتبه في المكتبة قرابة عشرين كتابا، لكن لم يتبين لي إن كان هو الذي أوقفها أم غيره، سواء ورثته أو أن أحدا اشترى كتبه بعد وفاته فأوقفها، خاصة أن كتابا من الكتب المذكورة سابقا، وهو كتاب ((حكم هيئة كبار العلماء في كتاب الإسلام وأصول الحكم)) يحمل ختم الجلاجل واسم موقف الكتاب عبد الله الدليقان[1]، وبعد سؤال العارفين من أسرة الجلاجل أفادوا أن عثمان الجلاجل كان من طلبة العلم المهتمين بجمع الكتب، لكنهم لا يعلمون شيئا عن مصير مكتبته بعد وفاته.

أما عن السبب في إخفاء الختم أو مسح اسم صاحب الكتاب فيبدو أنه راجع إلى أحد الأسباب الآتية:

أ – رغبة الواقف في إخفاء وقفه من الكتب زيادة في الإخلاص وإخفاء للعمل.

ب – وقد يكون من تصرف الورثة لأسباب متعددة.

جـ – أو تصرفا فرديا من بعض القائمين على المكتبة فيما مضى، ويبدو أن هذا الاحتمال هو الأقوى ؛ لكثرة الأختام الممسوحة أو المطموسة أو المخرومة.

هـ – في كثير من مساجد بريدة مكتبات موقفة عليها، أو تبرعات خصصت لشراء الكتب وجعلها في مساجد محددة، لكن مما يؤسف له أن جل تلك المكتبات لم تثبت وقفيا بأي وثائق، كما لا يوجد مسؤولية مباشرة عنها لأي جهة رسمية أو شخصية، مما يجعلها عرضة لكثير من المشاكل النظامية والفنية.

ومن أشهر المساجد التي فيها مكتبات ما يلي:

١ـ مكتبة جامع المطوع.

٢ـ مكتبة جامع الراجحي، ومن ضمن مكتبة هذا المسجد أوقفت مكتبة الشيخ صالح الخزيم.

٣ـ مكتبة جامع الراشد.

٤ـ مكتبة مسجد الشيخ عمر ابن سليم.

---

(١) عبد الله بن محمد الدليقان ممن درس على الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ودرس بمدرسة بريدة السعودية (علماء آل سليم ١٤٨/١).

٥ــ مكتبة مسجد العويد.

٦ــ مكتبة الشيخ صالح العمري في مسجد العمري.

٧ــ مكتبة مسجد الرميخاني.

٨ــ مكتبة مسجد الضالع.

الأوقاف العامة بمدينة بريدة ملاحظات وتعليقات

بعد السرد الوصفي السابق للأوقاف العامة بمدينة بريدة لا بد من تدوين بعض الملاحظات والتحليلات والتي يمكن إجمالها بالآتي:

١ ــ إنه بالنظر إلى الأوقاف القديمة في مدينة بريدة يتجلى لنا حب المسلمين للخير وتسابقهم لنيل الأجر، فبالرغم من قلة ذات اليد والحاجة والفاقة التي لفت المنطقة فترة طويلة من الزمن ــ والتي ما يزال كبار السن يحكون عنها من قصص الفقر والجوع ما تشيب له الولدان ــ إلا أننا نرى أن الناس كانوا يحرصون على تسبيل أفضل ما عندهم، فمن كان عنده بستان يوقف أفضل نخيله، ومن كان له زرع يحبس أفضل قلبانه، ومن كانت له تجارة يوقف دكانه، وكثير منهم يسبل بعض بيته أو كله أو شيئا منه كحسيه أو بعض منافعه وإن كان لا يملك شيئا غيره، وبعضهم لا يجد إلا ركزة أثل فيقدمها لآخرته ويوقفها، وهذا كله من عظمة هذا الدين ومدى تأثيره في النفوس حتى تغلب حب الخير والنفع للآخرين عند أولئك ــ بالرغم من المسغبة ــ على ما جبل عليه الإنسان من حب المال والطمع فيه، فأين هذا مما يحدث في الدول الكافرة من ادخار كبار الأثرياء للقناطير المقنطرة من الأموال دون أن يتعدى نفعهم للآخرين، بل كثيرا ما يوصي بعضهم بعد موته لكلبه أو هرته بكل ثروته!

٢ــ توجد في مدينة بريدة أوقاف متعددة لم تذكر في هذا البحث على الرغم من الجهد الكبير الذي بذل لجمع المادة العلمية، وهذا راجع لعدة أسباب من أهمها:

أ ــ اندثار كثير من الأوقاف القديمة، وخاصة أوقاف المزروعات مثل بعض أنواع النخيل وشجر الأثل ونحوها، وأحيانا يكون لصعوبة تحديد الوقف دور في ضياعه، وأبرز مثال على هذا كثير مما ورد في وثيقة الأوقاف على إمام جامع بريدة.

ومثل السابق أيضا كون كثير من الأوقاف جعل في المساكن أو المتاجر أو الآبار ـ على حسب متاحات ذلك العصر ـ والتي غالبا ما تخرب أو تؤجر بأبخس الأثمان، وليس هناك من يرعى أمرها بالصيانة والرعاية، خاصة مع المستجدات الحديثة، فلا يمكن الاستفادة من بيت أو دكان بني من الطين قبل مائة سنة أو حتى خمسين سنة في الوقت الحاضر، فيكون عرضة لتعطل منافعه أو إهماله وضياعه.

ب ـ انعدام فائدة بعض الأوقاف في العصر الحاضر، أو قلة الحاجة إليها، مثل توقيف قربة أو سرج أو نعش أو بئر ونحو ذلك مما لم يعد له أي فائدة في العصر الحاضر، إضافة إلى تعطل منافع بعض الأوقاف.

وإنني على يقين بوجود أوقاف كثيرة ومتنوعة، وبالذات على المساجد القديمة، وتؤكد الأخبار الشفهية وجود هذه الأوقاف، مثل أوقاف جامع الشماس وجامع القويع ونحوهما، لكن إثبات هذه الأوقاف في العصر الحاضر بدون وثائق في غاية الصعوبة، وقد قال الشيخ إبراهيم بن عبيد: "إن الدنيا لم تبسط (على أهل ذلك الزمان) كما بسطت على من بعدهم، فكان الإنسان يعطي وإن كان من قلة، ويبذلون أموالهم في الأوقاف على الفقراء والمساكين وطلاب العلم والأئمة والمؤذنين، فإنك لا تكاد تجد نخلا من النخيل إلا وفيه تمر معلوم للصوام أو مؤذن المسجد أو إمامه أو مصباح المسجد، ويتسابقون في الخيرات، كما أن غلات الأراضي تكثر فيها الأوقاف، ويعمرون المساجد"[1].

ج ـ عدم وجود وثائق تثبت كثيرا من الوقفيات، إذ لم يكن من المألوف في نجد عموما التدوين والتسجيل والإثبات، وإنما يكتفى في كثير من الأحيان بالإعلام والإشهار وبخاصة أن أغلب الوقفيات يتولاها الورثة أو قاضي العصر والذي بدوره يوليها أحد الناظرين، بناء على الثقة والأمانة، وقد يموت الوقف بموت الناظر، أو تتسلسل النظارة عليه ومع الوقت تبدأ معالمه بالاندثار، وبالذات إذا كان من الصنف المذكور في الفقرتين السابقتين، وقد تكتب بعض الوقفيات في وصايا الواقفين لكن كثيرا من تلك الوصايا فقدت أو انعدمت، كما قد تثبت الوقفيات في وثائق شخصية يمضيها حاكم الشرع لكن عدم وجود سجلات ودواوين رسمية تحفظ هذه الوثائق يجعلها عرضة للضياع والتلف.

د ـ كما أن لتصبير الأوقاف مدة زمنية طويلة ـ والتي كانت منتشرة قديما ـ سبب في ضياع كثير من الأوقاف، فينتقل الوقف من شخص إلى آخر بالبيع والشراء، ومع تقادم العهد، ووفاة العارفين

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان ١٤٩/١.

بالوقف يجهل أمره وتخفى حاله فيضيع، وأبرز مثال على ذلك وقف موضي أم أمير بريدة في زمنه عبد الله الفيصل، فبعض كبار السن يؤكد وقفية موضي، لكن بعد متابعتي لهذا الوقف لم أهتد إلى إثباته كاملا، فهو عبارة عن أرض كبيرة تم تقطيعها وتحولت إلى محال تجارية كثيرة وأماكن سكنية، وكل يقول انه اشترى من شخص ومع تتبع سلسلة البائعين تقف السلسلة عند متوفين، كما أن الوثائق التي تثبت هذا الوقف لم استطع الحصول عليها.

وعملية التصبير كانت لها فوائدها في وقتها، فبدلا من تعطل المنافع يتم تأجير الوقف مدة زمنية طويلة، يدفع المستأجر مبلغا معينا نظير استثماره لهذا الوقف، لكن هذا الأمر أدى بكثير من الأوقاف للضياع، فقد يعمد المستأجر إلى البيع مدة زمنية كذلك، وهكذا يدخل الوقف في دوامة زمنية وانتقالية من يد إلى يد.

والعجيب أن المستفيدين من الأوقاف والذين صبروها لم يربطوا مدة الصبرة بحال حياتهم، بل جعلوها تمتد لسنين طويلة، كمائة سنة، وخمسمائة سنة، وتسعمائة سنة، مما حرم الذين أتو من بعدهم من الاستفادة منها، وقد يكون السبب في ذلك هو أنه إذا لم توضع هذه المدة الطويلة فلا يقدم أحد على أخذ تلك الصبر، لكن هذا الأمر يحتاج إلى نظر من الناحيتين الفقهية والمصلحية.

كما ساعد على ضياع هذه الأوقاف المصبرة الطفرة الاقتصادية الكبيرة التي شهدتها البلاد فلم يعد المنتفع من الوقف بحاجة إلى مبلغ زهيد تم تحديده في زمن الفقر وقلة ذات اليد، ومن ثم أهملت أوقاف كثيرة أو تعطلت منافعها لأن تلك الصبر لا يستطيع أحد التصرف بها لنص الموصي على الصبرة أو تحديده للموقفة عليه، فإذا أضفنا إلى ذلك طول المدة نجد أن الوقف يحرم من استثمارات متعددة تعود عليه بالمصلحة والفائدة، خاصة مع فترة الطفرة.

هـ ـ عدم رضا كثير من الواقفين أو الناظرين على الأوقاف عن ذكرها في هذا البحث لتخوفهم من أن تستولي عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.

٣ ـ نجد أن كثيرا من الأوقاف وخاصة القديمة منها ذات نمط متشابه إلى حد كبير، مثل الأوقاف على المساجد والأئمة والمؤذنين، وهذا راجع ولا ريب إلى حاجة ذلك العصر، إذ لا بد من فهم حقيقة تاريخية مهمة، فالمساجد منذ القدم تحتل مكانة متميزة عند المسلمين، ولذلك أولوها عناية خاصة، فكان لها النصيب الأوفر من الأوقاف، وبالذات عند عدم وجود سلطة ترعى المساجد وتنفق عليها من

خزينة الدولة، كما هو الحال في منطقة نجد عموما، إذ عاشت المنطقة ردحا من الزمان لم تقم فيها سلطة مركزية، بل كانت مفككة تعيش حالة بئيسة من الاضطراب السياسي والأمني والاقتصادي، إلى أن ظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ــ رحمه الله ــ فالتأم شمل البلاد وتحسنت الأوضاع زمنا، لكن الأحوال تبدلت إثر العواصف السياسية الجارفة، إلى أن رسخت الدولة الحديثة وثبتت أقدامها، وطوال العهود السابقة ــ سوى فترات محدودة ــ كانت المساجد قائمة على نفقات وأوقاف المحسنين، ولذلك احتلت نصيب الأسد في أوقاف تلك الأزمان.

كما أن قلة ذات اليد في ذلك الوقت تجعل أعمال البر محدودة ومجالات الأوقاف قليلة، فمن يعيش حالة أمنية سيئة ويكون أيضا مشغولا بالبحث عن لقمة يسد بها جوعه لا يفكر بالتعليم مثلا فضلا عن أوقاف له.

وإذا أضفنا إلى ما سبق عدم وجود مؤسسات أهلية أو حكومية تتولى إدارة ورعاية أعمال البر والأوقاف أدركنا سبب تركز كثير من الأوقاف على المساجد، في حين نلاحظ أنه مع انتشار المؤسسات الخيرية وتعدد تخصصاتها في أعمال البر في الوقت الحاضر اتجه الكثيرون إلى الإيقاف على هذه المؤسسات، وإن كانت لا تزال عند الكثيرين فكرة سائدة بأن أضمن الأوقاف هو ما كان على المساجد من أرض للمسجد أو بناء له أو بيت للإمام أو المؤذن، بحجة أنها لا تتعرض للزوال ولا للتغيير ولا للتدخل من الغير باستغلالها أو حرفها عن شرطها الذي أوقفت عليه.

٤ ــ كثير من الأوقاف حددت مصارفها في زمن كانت الاحتياجات متناسبة مع متطلبات ذلك العصر، مثل وقف الودك لإضاءة المسجد، أو وضع نعش فيه، أو قربة، أو نحو ذلك، فيلاحظ أن كثيرا من النظار في الوقت الراهن يكتفون بمجرد وضع أنوار في المسجد الموقف عليه أو برادة ماء، على الرغم من أن دخل الوقف قد تغير عن السابق فأصبح يدر مبالغ كبيرة، لا تقارن إطلاقا بما ينفق منه على الموقف عليه، وهنا أسجل موقفا يستحق الإشادة والتقدير بما فعله أحد أفراد أسرة آل سعوي من خب المريديسية، فلجدهم الشيخ سليمان بن ناصر السعوي بستان أوقف بعض نخيله، ومع ظهور أنواع جديدة من النخيل فضلها الناس في الوقت الراهن بدأت أهمية النخيل الذي أوقفه الشيخ تقل حتى كادت أن تبور، فقيض الله لها أحد أفراد تلك الأسرة فأزالها واستبدلها بالأنواع المرغوبة حاليا بأن طلب من أحفاد الشيخ أن يتبرع كل منهم بما يقدر عليه من النخيل الجديد، حتى استتم عدد النخيل

كما أوقفه الشيخ، واستمر الوقف كأنما أوقف اليوم.

٥ ــ يلاحظ أن مجالات من الأوقاف لم تطرق بعد إلا قليلا على الرغم من ضرورتها ونفعها، كأوقاف المستشفيات ومراكز العلاج المتخصصة العضوية والنفسية، ومجالات التعليم والبحث العلمي وطباعة الكتب، والمشاريع الزراعية، وبعض الصناعات ذات العلاقة بالمنطقة كصناعة التمور.

٦ ــ لقد افتى بعض علماء مدينة بريدة في مسائل مهمة تتعلق بالأوقاف المعطلة، كاجتهاد الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم بنقل وقف تعطلت منافعه، واجتهاد الشيخ عبد الله بن محمد ابن حميد بتصبير أرض تعطلت منافعها، وكثير من الأوقاف القديمة القائمة حاليا تحتاج إلى اجتهادات مشابهة، وهي تدل على وعي أولئك العلماء لفقه المصالح وسعة أفقهم وبعد نظرهم.

التوصيـــــات

التوصيات العامة حول الأوقاف كثيرة ومتنوعة وليس هذا مكانها، وهذه مجموعة مـــن التوصيـــات المتعلقة بمشكلة البحث فقط:

١ ـــ كان للوقف في الماضي دور تنموي شامل فانحصر في العصور المتأخرة على وظائف محـــددة، وغالبا ما تكون ذات نفع شخصي، وهذا ملاحظ في أغلب العالم الإسلامي الذي تنتشر فيه الأوقـاف، ومثال ما في هذا البحث الأوقاف الكثيرة على الأئمة والمؤذنين، فينبغي إعادة الوعي للجمـــهور عـــن وظيفة الأوقاف في الشريعة الإسلامية عبر القنوات الإعلامية والتوجيهية.

٢ ـــ إزالة مخاوف الناس حول حرص الدولة في الاطلاع على الأوقاف وذلك بأمرين:

أ ـــ بيان مقصود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في بيانها فيمن يعثر على وقـــف معطـــل أو مستحوذ عليه، إذ أن الكثيرين يظنون أن هدف الوزارة هو الاستيلاء على جميع الأوقاف حتى محـــددة النظارة وغير المعطلة.

ب ـــ إنشاء هيئة موثوق بها في كل بلد للنظر في الأوقاف، ويكون تشكيلها من مســـؤولين مـــن إمارة أو محافظة كل مدينة، ومثلهما من بلديتها، ومثلهما من المهندسين، ومن مسؤولين من فـــرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف فيها، ومن قاضيين من محكمتها، وبعض أعيان البلد، أو أساتذة الجامعـــة، بشرط أن يكون الجميع ممن يثق بهم أهل المدينة، ويكون من مهام هذه الهيئة:

- تحديد احتياجات كل مدينة من الأوقاف، بدلا من التخبط والتكرار في الأوقاف.
- فتح باب الأوقاف المشتركة، بعد تحديد أنواع وخيارات متعددة من الأوقاف، فتكون الفرصـــة مهيئة للجميع للمشاركة في الوقف أو في أكثر من وقف، مهما كانت نوعية وكمية المشاركة.

٣ ـــ زيادة وعي القضاة وكتاب العدل حول مجالات الأوقاف المتنوعة وأشكاله المتعددة، فكثيرا ما يستشير الموقفون هؤلاء، بل قد يصرف القضاة وكتاب العدل الواقفين إلى ما هو أنفع وأجدى.

٤ ـــ إيجاد صيغ وقفية معينة تضمن للموقفين استمرارية أوقافهم وثباتهـــا علـــى مـــا شـــرطوه، واستحداث سبل في الصيغ الوقفية لا ستثمار أمثل للموقف عند تعطله أو قلة جدواه.

٥ ـــ يلاحظ أن الكثيرين عندهم استعداد للتبرع المقطوع وبمبالغ باهضة، لكنهم يترددون في موضوع الوقف ـــ لأسباب من ضمنها ما سبق ذكره في الملاحظات والتعليقات ـــ مما يؤكد على أهمية التوعية بأهمية الوقف من ناحية، وفتح الفرص لمن شاء أن يوقف مهما قل العطاء من ناحية أخرى.

٦ ـــ ضبط مسائل فقهية مهمة تتعلق بالوقف، كمشكلة البقاء على شرط الواقف، وموضوع الصبر طويلة الأمد، ونقل الوقف، وما زاد من ريع الوقف على ما شرطه الواقف، وحل إشكالات كثير من الصيغ الوقفية القديمة، ونحو ذلك.

٧ ـــ ضبط أمور إدارية ومالية مهمة تتعلق بالوقف، كالنظارة، والرقابة، والتخطيط.

٨ ـــ أرى أن إشهار الوقف وإعلانه بأي صورة من الصور، حتى لا يتجرأ أحد على المساس به، وحتى تكون الرقابة عليه جماعية.

٩ ـــ إدخال القطاع الخاص في عملية استثمار الأوقاف ؛ لما له من أثر مؤكد في تنمية الوقف والمحافظة عليه وتوظيفه التوظيف الصحيح.

١٠ ـــ حث الناس على إعلان وإشهار ما عندهم من الأوقاف أو ما يعرفونه عنها وإظهار الوثائق التي تثبت الوقفيات، وربط ذلك بالواجب الديني قبل الحافز المادي.

قائمة المصادر

ـ الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، محمد بن عبد الله السلمان، الطبعة الأولى ١٤٠٧/١٤٠٨ هـ (١٩٨٧/١٩٨٨ م)، المطابع الوطنية، عنيزة.

ـ إطلالة تاريخية على المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية، سعد بن عبد الله الضبيعان، طبعة ١٤١٥ هـ (١٩٩٤ م) مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة العاشرة ١٩٩٢ م، دار العلم للملايين، بيروت.

ـ تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، عبد الله بن محمد البسام (ت ١٣٤٦ هـ)، مطبوع على الآلة الكاتبة عن الأصل الخطي لدى ورثة المؤلف سنة ١٣٧٥ هـ (١٩٥٦).

ـ تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان، إبراهيم بن عبيد العبد المحسن، الطبعة الأولى، مطابع مؤسسة النور، الرياض.

ـ روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م)، مطبعة الحلبي.

ـ الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م).

ـ صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، الحلبي.

ـ عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، إبراهيم بن صالح ابن عيسى (ت ١٣٤٣ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، طبعة ١٤١٩ هـ (١٩٩٩ م)، مطبوعات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض.

ـ علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، صالح بن سليمان العمري، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ (١٩٨٥ م)، مطابع الإشعاع، الرياض.

ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ، دار العاصمة، الرياض.

ـ عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبد الله بن بشر ت ١٢٩٠ هـ، تحقيق عبد الرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ (١٩٨٣ م)، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض.

ـ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧)، طبعة ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م)، دار الفكر، بيروت.

ـ لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١)، دار صادر، بيروت.

ـ معجم بلاد القصيم، محمد بن ناصر العبودي، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ (١٩٩٠ م)، مطابع الفرزدق، الرياض.

ـ من شعراء بريدة، سليمان بن محمد النقيدان، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ (١٩٩٥ م)، مطابع السلمان، بريدة.

ـ نخلة التمر ماضيها وحاضرها والجديد في زراعتها وصناعتها وتجارتها، عبد الجبار البكر، طبعة ١٣٩٢ هـ (١٩٧٢ م)، مطبعة الوطن، العراق.

ـ التقرير السنوي لجميعة البر الخيرية بمدينة بريدة ١٤١٨ ـ ١٤١٩ هـ.